الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

فلسفة القوة عند ميكافيلي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة :

صغيري فوزية

إشراف الأستاذ:

بلزة الحاج

السنةالجامعية : 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أود أن أعبر عن عميق امتناني وشكري
لأستاذي المشرف "بلزة الحاج"، على توجيهاته
السديدة ونصائحه القيمة ودعمه المتواصل
طوال فترة إعداد هذه المذكرة.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء
لجنة المناقشة، على وقتهم وجهودهم
وملاحظاتهم البناءة التي أسهمت في تحسين
جودة هذا العمل

إهداء

إلى أولئك الذين كانوا مصدر إلهامي ودعمي خلال رحلتي الأكاديمية،

إلى زوجي العزيز، الذي لم يبخل علي بالدعم والتشجيع، ولطالما كان لي سندا ومرشدا،

إلى أطفالي الأعزاء، الذين هم نور حياتي ودافعي الأكبر لتحقيق النجاح،

إلى والدي الحبيبين، الذين لم يدخرا جهدا في تعليمي وتوجيهي، وكانوا لي مصدر إلهام مستمر،

إلى أستاذي المشرف، الذي وجهني وأرشدني خلال إعداد هذه المذكرة،

إلى أساتذتي الأفاضل، الذين لم يدخروا جهدا في تعليمي وتوجيهي،

إلى زملائي وأصدقائي، الذين شاركوني هذا الطريق وأضفوا عليه الكثير من الذكريات الجميلة،

إلى كل من آمن بي وبقدراتي، وأعطاني الدافع لتحقيق أحلامي،

أهدي هذه المذكرة مع خالص الحب والتقدير.

المقدمة

مقدمة:

لقد عرف الفكر البشري نماذج من التفكير و أساليب مختلفة من الممارسات و يعد الفعل السياسي أرقى تلك الممارسات الذي من خلاله تشكل مفهوم للدولة و تحدد شكل العلاقة التي تجمع بين الحاكم و المحكومين و يعتبر ميكافيلي واحدًا من أبرز الفلاسفة السياسيين في تاريخ الفكر البشري حيث كتب عن مفهوم السلطة وكيفية استخدام القوة للحفاظ على السلطة وتحقيق الأهداف السياسية،

و عرفت فلسفته بالواقعية الصارمة والتحليل العميق للعلاقات السلطوية والديناميات السياسية.

فقد امن ميكافيلي بأن السياسة هي لعبة لا تلتزم فيها بالقيم الأخلاقية التقليدية، بل تسودها قوانين القوة والمصلحة الذاتية، و كان ذلك في عمله الأكثر شهرة "الأمير"، استعرض ميكافيلي استراتيجيات الحكم وأساليب السيطرة التي يجب على الحاكم اتباعها للبقاء في السلطة.

تتنوع مفاهيم فلسفة القوة عند ميكافيلي بين الوضوح القاسي للحقائق السياسية وبين الاعتراف بأن السياسة تتطلب في بعض الأحيان اللجوء إلى الغش والخداع .

تُعتبر فلسفة القوة عند نيكولا ميكافيلي من أهم الموضوعات التي أثرت بعمق على الفكر السياسي الغربي، منذ عصر النهضة وحتى يومنا هذا تشكل أفكاره وتوصياته حول

استخدام القوة وتحقيق المصالح الذاتية مصدر إلهام وجدل دائم للفلاسفة والمفكرين في مختلف أنحاء العالم وهذا ما يؤدي بنا إلى طرح التساؤل التالي :

"كيف نحلل دور فلسفة القوة في صياغة وتطبيق السياسات على أرض الواقع وتأثيرها على الفكر الميكافيلي بالعودة لمن سبقه و في من خلفه؟"

وبناء على هذا نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يمكن للقادة السياسيين تحقيق النجاح بدون اللجوء إلى استخدام الغش والخداع؟
- هل يمكن أن يؤدي التمسك بالمبادئ الأخلاقية في السياسة إلى فقدان السلطة؟
- ما هي الحدود بين استخدام القوة وسطوة الحاكم، وبين احترام حقوق الفرد والقيم الأخلاقية؟
- **أهمية البحث :**

تتضح أهمية دارسة فلسفة القوة عند نيكولا ماكيافيلي أمرا ضروريًا لفهم الديناميات السياسية والتحليل العميق للعلاقات السلطوية. فهي تسلط الضوء على استراتيجيات الحكم وأساليب السيطرة التي يجب على الحاكم اتباعها للبقاء في السلطة.

الدوافع الذاتية :

تتمثل الدوافع الذاتية في :

- الرغبة في دارسة هذا النوع من المواضيع واهتمامي بالفكر السياسي عامة واالفكر السياسي الميكاف يلي خاصة.

- اقتراح الأستاذ المشرف لهذا الموضوع وتشجيعه لنا على معالجته واستحساننا للفكرة.
- قلة الدراسة في هذا الموضوع .

الدوافع الموضوعية :

أما الدوافع الموضوعية فتكمن في :

- تساعد دارسة فلسفة القوة عند ميكافيلي في فهم كيفية تأسيس السلطة والحفاظ عليها في البيئة السياسية المعقدة.
- توفر دارسة أفكاره تحليلًا عميقًا للعلاقات السلطوية وأساليب السيطرة في السياسة.
- تساعد في فهم كيف يمكن لتوجهات القادة السياسيين أن تؤثر على حياة الناس وتشكيل المجتمعات .

- **المنهج المتبع:**

1_المنهج التحليلي: يظهر من خلال تحليل افكار ميكافيلي السياسية وهذا بالاعتماد على أهم نصوصه فضلا عن المنهج النقدي ، وذلك من خلال اهم الانتقادات التي وجهت الى الفكر السياسي الميكافيلي.

2_المنهج التاريخي: والذي قمنا من خلاله باستعراض الاحداث التي عاصرها ميكافيلي.
وحتى نجيب على اشكالية الدارسة قمنا بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وكل فصل احتوى على مباحث متسلسلة من حيث الترتيب:

الفصل الاول: جاء بعنوان مفهوم فلسفة القوة وتطورها قبل عصر ميكافيلي ويضم ثلاث مباحث ، ففي المبحث الاول قمنا بتناول مفهوم فلسفة القوة أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان مفهوم فلسفة القوة قبل ميكافيلي وفي المبحث الثالث تعرضنا الى بوادر ظهور الفكر الميكافيلي.

الفصل الثاني: عنوانه أسس فلسفة القوة ومشروعيتها عند ميكافيلي وقد اشتمل أيضا ثلاث مباحث ففي المبحث الاول قمنا بالتطرق لميكافيلي ، حياته وظروف عصره أما المبحث الثاني فقد جاء فيه دعائم القوة عند ميكافيلي وبالنسبة للمبحث الثالث فقد تناولنا مشروعية القوة عند ميكافيلي.

الفصل الثالث: عنوانه فلسفة القوة السياسية وتكوّن من ثلاث مباحث جاء الأول بعنوان صفات الحاكم القوي أما المبحث الثاني فقد تطرق الى سياسة القوة وفي المبحث الثالث قمنا بتناول الامتدادات والاستفادات ونريد من خلال بحثنا هذا أن نحل إشكالية سياسية اجتماعية ألا وهي إشكالية " فلسفة القوة عند ميكافيلي".

ورغم ما كان لنا من رغبة كبيرة في البحث في هذا الموضوع إلا أننا واجهنا عدة صعوبات تكمن بالأساس في صعوبة البحث العلمي والتي يمكن تحد يدها في:

- قلة المصادر والدراسات السابقة في هذا الموضوع .
- صعوبة التعامل مع المصادر والمراجع باللغة الأجنبية .

واعتمدنا في هذه الد ارسة على مجموعة من المصادر أهمها:

– كتب مكافيلي "الأمير" ، "مطارحات ميكافيلي" و "فن الحرب ." بالإضافة إلى العديد من المجلات والموسوعات والمعاجم

الفصل الأول:

مفهوم فلسفة القوة و تطورها قبل عصر ميكافيلي

المبحث الاول : مفهوم فلسفة القوة

المطلب الأول :المفهوم العام للقوة

المطلب الثاني : المفهوم الفلسفي للقوة

المبحث الثاني : مفهوم فلسفة القوة قبل ميكافيلي

المطلب الأول : فلسفة القوة في العصر اليوناني السوفسطائية

المطلب الثاني : فلسفة القوة في العصر الوسيط

المبحث الثالث : بوادر ظهور الفكر الميكافيلي

المطلب الأول: الاصلاح الديني

المطلب الثاني : النهضة الأوربية

المبحث الأول : مفهوم فلسفة القوة

حظي مفهوم القوة باهتمام العديد من المجالات وبذلك يتغير معناها بحسب طريقة استخدامها

وتوظيفها ولقد كان لها نصيب في كل من الفاسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وبذلك فهي مفهوم اساسي في العلوم الاجتماعية شأنها في ذلك شأن الطاقة التي تمثا المفهوم الاساسي في العلوم الطبيعية اما اذا عدنا للجانب الاجتماعي فاننا نجد الاختلاف في تحديد مفهومها وذلك تبعا للتوجه والرؤيا التي يتخذها الباحث ويأتي في هذا السياق محاولة الباحث ق ارءة مفهوم القوة الذي ج رى تقسيمه الى طريقتين

معروفتين في التقاليد الفلسفية ألا وهو تعريف القوة أو الكشف عنها باعتبارها علاقات الهيمنة أو السيطرة . وثانيها تنظر للقوة باعتبار أنها ملك للجماعة أو عملية تأسيس علائقية بين الجماعة.

المطلب الاول : المفهوم العام للقوة

تعريف القوة:

فمن الناحية اللغوية فهي مصدر للفعل القوي ،ضد الضعف و الشدة و القدرة الجسمانية [1] فهي التي تمكن الانسان من اداء الاعمال الشاقة، فهي مبعث للنشاط و الحركة وقد وردت القوة في القرآن الكريم في كثير من الايات لقوله تعالى " وأ عدُوا لهُ مما استطعتُم من قُوة" [2] أي اعدو لهم جميع انواع القوة المادية و المعنوية. [43] فمفهوم القوة يكاد يكون واحد في جميع أنحاء العالم و جرى الإتفاق عليها بأنها و التي تعني القدرة و الاستطاعة و التأثير و النفوذ و السلطة أما في عالم السياسة فهي لا تخرج عن كونها التحكم و السيطرة المباشرة و غير المباشرة لشخص معين او جماعة معينة على اوجه إثارة القضايا السياسية أو عملية توزيع القيم و ما يترتب عليه من مقدرة في تقرير أو تأثير في الموقف . [4]أما اذا عدنا الى الناحية الاصطلاحية فإننا نجدها تعني الاستطاعة أي هناك إمكانية متوفرة في حدود شيئ ما يؤثر في شيئ آخر مهما كان أو هي البنية الجسدية.

---

[1] Wiki https://ar.m.wiktionary.arg

[2] سورة الانفال الآية 60 المصحف الشريف _المدينة المنورة ص184

[3] جوليا حيدر حول طبيعة الحرب _مركز الدراسات العسكرية ط1 _دمشق 1981 ص92

[4] محمد علي الصابوني_صفوة التفاسير _ تفسير القران الكريم 2016 ص 58

و يستخدم المصطلح أيضا للدّلالة على الشخصية القوية المؤثرة والتي تعني بالفرنسية pouvoir و تعرف بالإنجليزية power ، فالقوة مرادفة للإستطاعة ومرادفة للقدرة " والفرق بين القوة و القدرة أن القوة تضاف للعاقل و غير العامل فتكون بذلك طبيعية وعقلية كما في قولنا التيار وقوة الجسم ... على حين أن القدرة تضاف إلى الكائنات العاقلة كما في قولناقدرة المربي ، قدرة الحاكم ، و قدرة الارادة ".[1] فالفرق بينهما في هذه الحالة من حيث الإرتباط و الإنتساب و الخصوصية فما يوجد في الطبيعة هو قوة و ما يوجد لدى الإنسان هو قدرة و هذه الأخيرة مرتبطة بالكائن الواعي القادر . وفي هذا المقام يمكن القول " إن القدرة المرتبطة بالإ اردة وهي التصميم الواعي على تنفيذ فعل أو أفعال معينة ." [2] فالقدرة لصيقة بالفعل الواعي ، فمتى كانت قدرة الإنسان حضرت إرادته ، فإذا أراد الإنسان الحصول على شيء ما فإنه و بالتالي تحصل القوة أو القدرة التي اساسها الإ اردة و التصميم والتي هي " في الأساس طلب الشيء وشوق الفاعل إلى الفعل إذا فعله كف الشوق وحصل المراد ، ويشترك في هذاالشوق إلى الفعل أن يشعر الفاعل بالغرض الذي يريد بلوغه .[3] " أي أن ما يريده الشخص ويرغب فيه يسعى إلى تحقيقه وتحصيله ويكون هذا التحصيل بصفة واعية وشعورية وهنا يكمن الفرق

[1] جميل صليبا _المعجم الفلسفي _ دار الكتاب بيروت _لبنان المجلد2_1982_ ص188
[2] جلال الدين سعيد_معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية _دار الجنوب للنشر_تونس_2004_ص27
[3] جلال الدين سعيد_معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية_مرجع سابق ص27

بين القدرة والقوة فالقوة غير واعية وهي مادية أما القدرة فهي واعية شعورية " أي أن القوة مبدأ الحركة و التغير الذي يوجد في موجود آخر ، أو في نفس الموجود بما هو آخر." [1]

إمتلاك الأسباب و الكيفيات الكفيلة بتحقيق الغايات المشروعة و قد "امتلاك الاسباب والكيفيات الكفيلة بتحقيق الغايات المشروعة" [2] وقد تكون في شكل القهر المادي و الخارجي أو الضرورة التي لا تستطيع الإرادة مقاومتها. [3]

المطلب الثاني : المفهوم الفلسفي للقوة

لقد استخدم العديد من الفلاسفة مصطلح القوة و تداولته الكثير من النظريات الفلسفية كل حسب نسقه و اتجاهه و معيار عمله الفلسفي بداية بالفلسفات التي ما قبل سقراط إلى العصر الحديث و المعاصر و هو ما يجعلنا نأخذ بأراء و تصوارت تلك النماذج حتى نبرز الأساس الذي فسرت على أساسه فكرة القوة لقد تناول الرومان مفهوم القوة كمفهوم سياسي يعني القدرة على إقامة إمبراطورية قوية من الناحية السياسية حيث يقول في هذا الشأن المفكر شيشرون " إن القوة عمل في الأساس إلى تأكيد الحق و العدل و إقرارهما في الدولة" [4] ، فالقوة هنا مرتبطة بما هو سياسي وهي القدرة عل تحقيق العدالة الإجتماعية والعمل على ترسيخها و ايصال الحقوق إلى أصحابها وبذلك تصبح مفهوم نبيل يقف ضد ما عرف عن مصطلح القوة السياسية في أنها سبيل من سبل الإكراه و الإخضاع .

---

[1] جلال الدين سعيد_معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية_مرجع سابق ص27

[2] مجموعة من المؤلفين كتاب موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة _المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية أعده عويسات التممي البصري _مصر ص 536

[3] جميل صليبا_المعجم الفلسفي_مرجع سابق ص201

[4] جميل صليبا_مرجع سابق ص203

أما إذا عدنا إلى فلاسفة اليونان وعلى أرسهم أفلاطون فالقوة عنده تكمن في إحترام كل شخص لموقعه وصفته في المجتمع فلا بد أن يخضع المجموع للسادة ... وهو ينادي بتحرك الضعفاء و إنشاء إدا رتين طبيةو قضائية يسهران على خدمتهما على أصحاب الأبدان و العقول. " [1]

أي أن القوة هي إيضاف القوى و الإنحياز له على حساب الضعيف فأفلاطون لا يدعو إلى المساواة داخل المجتمع الواحد . فهو يقر بالتمايز الطبقي و الإختلاف بين أفراد المجتمع من خلال تصوره للمدينة التي أسسها في كتابه الجمهورية " وقد ذكر أرسطو وتناول مفهوم القوة ضمن فلسفته وجعلها مبدأ من مبادئها ، فكلما قرأنا فلسفته تبادر إلى أذهاننا مقولته :« الوجود بالقوة و الوجود بالفعل وهي من الأفكار الأساسية التي فسر بها ارسطو التغير و السيرورة وشاعت هذه الفكرة في الفلسفة المدرسة الإسلامية

و المسيحية» [2]، فهو يفرق بين نوعين من الوجود الوجود بالقوة وهو إمكانية التحقق و إنتقاله إلى الواقع هو التحقق الفعل و من ثمة يسمى الوجود بالفعل

– أما عن المسلمين فقد تناولوا مفهوم القوة أيضا وقاموا بتحليلها و استخدامها في العديد من المواطن .

---

[1] اسماعيل علي سعد_نظرية القوة في علم الاجتماع السياسي_دار المعرفة الجامعية_ص200

[2] جلال الدين سعيد _ معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية _ مرجع سابق ص جلال الدين سعيد _ معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية _ مرجع سابق ص 365

ونأخذ على سبيل المثال المفكر ابن رشد فهو يذكرها بقوله : « الإستعداد الذي في الشيء و الإمكان الذي فيه لأنه الذي فيه لأنه يوجد بالفعل وليس هذا المعنى هو القوة» [1]و يعني هذا أن ابن رشد يعطي مفهومًا آخر للقوة بناءًا على توجهه العقائدي المرتبط لإلهيات و الموفق بين العقل و النقل.

و القوة هي معنى قولنا أن غير المتناهي موجود بالقوة كما نقول عن الحركة أنها غير متناهية بالقوة في الزمان و المكان لأن غير المتناهي لا يخرج إلى الفعل لما غير متناهي حتى يفارق القوة بالفعل فيه مقترن بالقوة أبدا ،[2] فوجود الله هو وجود بالقوة بصفة أبدية و مطلقة و باعتبار أنه غير متناهي وهو غير الحركة التي هي متناهية ولها وجود بالقوة ووجود بالفعل فالله وجوده بالقوة مطلق وبالفعل مطلق . وسارت الفلسفة الحديثة على شاكلتها من الفلسفات التي سبقتها إذ تطرقت لمفهوم القوة تعبر عن رؤية العصر لذا فقد تطرق لها المفكر ديكارت بمفهوم مغاير إذ يعطي لها دلالة عقلية ويعتبرها قوة الإصابة في الحكم وتمييز الحق عن الباطل وحده بالفطرة و القوة مقابلة للفعل ومعناها كما قال ابن رشد : « الإستعداد الذي في الشيء و الإمكان الذي فيه يوجد الفعل ‹‹ [3] فالقوة هنا قوة الأصالة وقوة التمييز العقلي الذي يتمتع به كل شخص بإعتبار أنه فطرة بين ماهو صائب و ماهو خاطئ و ربما أن مصطلح القوة في الأصل ارتبط بفيلسوف القوة فريديريك نيتشه الذي قلب موازينه و أحداثه

[1] مراد و هبة _ المعجم الفلسفي _ دار قباء الحديثة_ 2007 ص 502

[2] مراد وهبة _ المعجم الفلسفي _ مرجع سابق ص 502

[3] الشيخ كامل محمد محمد عويضة فريد ريك نتشه في القوة كلية الاداب جامعة المنصرة دار الكتب العلمية ط 1 _ 1993 _ ص 06

الغريبة وقدم أخلاق بديلة على الأخلاق القديمة سماها بأخلاق القوة وحول الإراددة من إرادة الحياة إلى إرادة القوة يقول :« إن ما نحتاجه في هذه المعركة التي نسميها بالحياة هو القوة لا الطيبة والكبرياء ، الخضوع و الذكاء لا حب الغير ومساعدة الناس ... ومصائر الأمور هو القوة لا العدالة [17]فالحياة أساسها القوة و السلطة و السيطرة.

المبحث الثاني : مفهوم فلسفة القوة قبل ميكافيل ي

إن ظهور فكرة القوة و تبلورها في الفكر الميكافيلي لم تكن وليدة الساعة و إنما هي لها من الإمتداد التاريخي الضارب في عمق الفلسفات التي سبقته مما أثرت فيه إما بشكل التوافق في الأفكار أو التعارض وممكن أنها كانت من أحد الأسباب التي جعلته يتخذ من القوة أساسا لفلسفته .

المطلب الأول : فلسفة الفوة في العصر اليوناني

تعتبر الفلسفة السوفسطائية أحد المدارس التي ظهرت قبل سقراط أي قبل القرن الخامس قبل الميلاد . فكلمة السوفسطائية مأخوذة من سوفس التي تعني الحكمة و الخبرة في مجال معين ولا يمكن أن نعتبرها حركة فلسفية بالمعنى الحرفي للكلمة فهم لم يكوّنوا " مدرسة فلسفية ولا يمكن مقارنتهم بالإيليين أو الفيثاغوريين وليس عندهم أي مذهب للفلسفة يشتركون

فيه جميعا " [1]، فهم ليس لديهم مذهب أو توجه أو رؤية مشتركة بينهم جميعا وعلى أساسه تتأسس أقوالهم و أطروحاتهم " كانوا يتغذون بالمنافسات المهنية وكانوا أساتذة ومربين محترفين [2] فهم لم يكونوا رجال سياسة ولا رجال دين واعظين ، إنهم في الأغلب معلمين للبلاغة أو الخطابة، وبما أن أصل تسميتهم تعني الحاذق و الحكيم أي البارع وهنا البراعة محصورة في قوة الكلمة و الحجة و السوفسطائي على هذا الأساس " من له القدرة على المحاججة لذلك ارتبطت بمجموعة من الخبراء و المعلمين [3] كانوا يعلمون الناس كيفية المحاججة وتقديم دروس خطابية للسياسيين أي أنهم يؤطرون ويهيئون الرجل السياسي لعمله " أي أنهم كانوا ذوي إتجاه عملي نفعي أكثر من نظري مجرد لأنهم اتجهوا إلى الواقع مباشرة و بالتالي يمكن ادراج قول أنها بلورة للإتجاهات العملية في العصر اليوناني [4] بمعنى أنه يمكن أن يكونوا ممن نقلوا الفلسفة من التنظير إلى القضايا العملية الواقعية الإجتماعية السياسية الراهنة ، كما تميّزت إتجاهاتهم بإعلان من قيمة الفرد فهو نموذج المعرفة و الحقيقة

و الجموح للنزعة الفردية التي تجعل للفرد حرية و إستقلالية لكل تقديم سواء كان ذلك في الفن أو الأخلاق أو العلم أو الدين [5] وعلى هذا الأساس و بإعتبار النزعة الفردية التي نادوا بها و أعلوا من شأنها في كل المواطن فإن الفرد هو نفسه السياسي والمشروع "

---

[1] ولترشيس _ تاريخ الفلسفة اليونانية _ ترجمة مجاهد عبد المنعم دار الثقافة للنشر و التوزيع _ القاهرة 1984 ص 99

[2] نفس المرجع و الصفحة

[3] ولترشيس _ تاريخ الفلسفة اليونانية مرجع سابق ص 145

[4] ولترشيس _ تاريخ الفلسفة اليونانية مرجع سابق ص 108

[5] حربي عباس _ ملامح الفكر اليوناني _ دار المعرفة الجامعية _ 1992 ص 48

فالحقيقة هي ما أعتقده أنا و الخير ما أختاره أنا. "[1] فالانسان عندهم هو مقياس للخير و مقياس للشر و هو الأصل و الأساس في جميع الحقائق حيث يقولون "بنسبية النظم و العادات و التقاليد فكل نظام و كل تقليد هو حق و هو خير في دائرة المجتمع الذي يطبق فيه" [2] و بما أن الانسان هو مقياس للأشياء كما يقولون هذا ما يفرض أن تسطبغ الأمور بتصوارته وآراءه الخاصة وبذلك " تصبح القوانين والعادات والتقاليد نسبية أي أنها اذا كانت تصلح لشعب معين فإنها لا تصلح لشعب آخر [3] فأصبح الإنسان بذلك مركز الأشياء و مقياس كل شيئ فأطاحت بذلك بكل حقيقة مرغبة تبحث في الوجوه في استقلال عن الذات[4] فهم يعطون للحاكم فردية الحق في اعتبار ما هو خير و ما هو شر وفقا لما يتطلبه المجتمع و بذلك لا يصح هناك معيار أو أساس للخير وللشر فهو يختلف بناءا على الأشخاص أوالمجتمعات مايوجدمنه و مالايوجد[5].فالسياسة عندهم لا تعد بالخير المطلق و إنما ما هو خير اليوم شر غدا أو العكس أي وجب الأخذ بالمصلحة و العمل بالنفع " وآمنوا بأن الحق و الحقيقة مرتتبطان بالقوة و من يملك القوة يفرض الحقيقة التي يراها في مصلحته [6]. " و في هذا الأساس فإن الأمور بما فيها الدين و أخذو للدين معنى آخر أنه نسبي و غير معصوم حين كان هدفهم أن يبصروا الناس أنه لا يوجد قانون

---

[1] ولترشيس _ تاريخ الفلسفة اليونانية مرجع سابق ص 108

[2] نفس المرجع ص 149

[3] محمد حسن مهدي بغيت_الفلسفة الاغريقية و مدارسها_ابوقليس _علم الكتاب الحديث _الاردن 2015 _ص24

[4] غنار سكيريك نيلرغليزي_تاريخ الفكر العربي _ترجمة حاج حيدر اسماعيل _عن دراسات الوحدة العربية _بيروت لبنان ط2012 _ص92

[5] ولترشيس مرجع سابق ص 156

[6] عمر بكري 8 محاضرة 146 _مقياس الفكر السياسي جامعة ابن خلدون كلية الحقوق ص2

إلهي[1] و كانت كل خطاباتهم و المغالطة و التلاعب بالألفاظ ليثبتوا كل ما يرغبون في اثباته إذ أنهم يستغلون بتعليم البيان فن البلاغة والخطابة و السياسة .[2] و نجد أنه من أثر الحروب الكثيرة الداخلية و الخارجية تزعزعت ثقة الناس بالدولة و بالقوى الإلهية و الغيبية , حيث أن الآلهة عندهم ما هي إلا حيلة من حيل السياسة[3] فالآلهة ما هي إلا وسيلة أو خدعة من أجل خدمة مصالح السياسة و متى كان الدين كخدمة المصالح السياسية كان ضروريا و العكس فقد رفضوا الدين وأعلنوا شكهم فيه و محدود القوة و الغلبة

و الحيلة.[4] و هو الإتجاه الذي تأثر به فيما بعد المفكر الإيطالي ميكافيلي الذي أقام عليه فلسفته السياسية .

فالسوفسطائية مدرسة تقوم على مبدأ إستخدام كل الطرق المشروعة منها و غير المشروعة من أجل تحقيق مصالح و مطامع الفرد السياسي و بالتالي فإن قوانين الدولة من إختراع الضعفاء الذين بلغ بهم المكر و الدهاء[5] فالقوة عندهم وسيلة مشروعة فلابد من استخدامها و هي مشروعة في كل الحالات .

---

[1] ولترستيس مرجع سابق ص152

[2] يوسف كرم _تاريخ الفلسفة اليونانية _ مكتبة التقوى_صدر1936_ نسخة هنداوي 2014ص 57

[3] ولترسيس _مرجع سابق ص 151

[4] المرجع نفسه ص 147

[5] ولترسيس _مرجع سابق ص 107

المطلب الثاني : فلسفة القوة في العصر الوسيط

إن الرجوع إلى تاريخ أوروبا و بالأحرى إلى الفكر الأوروبي يجعلنا نستطلع على إحدى أهم المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الأوروبي فهي مرحلة هامة و متميزة سلبا مقارنة بالفترات السابقة و اللاحقة و هي المرحلة الوسيطية و تسمى أيضا بعصر الظلام ، أو العصور الظلامية و هذا نظ ار للركود الفكر ي و التأخر المعرفي الذي شهدته هذه الحقبة و الذي يرجع السبب الأول فيه و الأخير إلى السلطة السياسية البابوية ، لقد سبطت الكنيسة نفوذها على المجتمع الأوربي خلال القرنين الثاني و الثالث عشر ميلادي ، حيث أصبح البابا يتمتع بسلطان زمني و سلطان روحي فإذا أمر البابا أ و القس فما على الشعب إلا السمع و الطاعة و بدأ هذا يدب شيئا فشيئا بعد إعت ارف الإمب ارطور قسطنطين الثالث بالمسيحية و ذلك بموجب رسالة ميلان و ما شاع بين المؤرخين لمرسوم ميلان ووفقا لهذا المرسوم الذي أقر بالديانة المسيحية كديانة رسمية معترف بها فلقد هيأ للكنيسة في العصور الوسطى سلطان النطاق ممدود الرحاب روحيا بحكم طبيعتها سياسيا[1]

وهو الإمتداد الذي كان سبب ضعف أباطرة الرومان ثم إنهيار الإمب ارطورية الرومانية في الغرب 1476م مما أدى إلى إزدياد سلطة الكنيسة و إرتفاع شأن البابا فيها[2].و من هنا اصبح البابا وحده يملك السلطة العالمية و له سلطة تعيين الأساقفة أو عزلهم هذا ما سهل

[1] كامل محمد محمدعويضة_الفلسفة المسيجية في العصور الوسطى_دار الكتاب العلمية _بيروت لبنان ط 1 1993 ص 5
[2] نفس الصفحة

للكنيسة سبط قوتها و نفوذها و تركيز ادارتها تحت زعامة البابوية فهو أرس الكنيسة الكاثولكية و مصدر ولايتها و معظم أتباعه معصومين من الخطأ هذا إظافة الى إعتباره نائب المسيح يستمد سلطة من تعيين المسيح له ، و له مطلق الصلاحية في الممارسة السياسية إنطلاقا من الدين و المسيح ، فقد قام بفرض العديد من العقوبات بناءا على ذلك الإعتبار و التي تتأسس على الحرمان و الطرد من الكنيسة و هذه العقوبات تت اروح بين التوقيف المؤقت أو بين الطرد أو القطع أو الفصل من العضوية في الكنيسة و كانت لكلمخالفة عقوبتها المناسبة [1] وتعتبرعقوبة الحرمان هي أقصى و أشد تلك العقوبات لدى سكان أوروبا والحرمان على حسب القوانين حرمان أكبر و حرمان أصغر و الحرمان الأصغر على أساسه يمنع المسيحي من العشاء الرباني و في طقوس الكنيسة كان من حق كل رجل من رجال الدين أن يصدر هذه العقوبة و كان معناها العذاب الدائم في نار جهنم إذا مات الإثم في نظر المسيحيين قُبلَ العفو. [2]

أما الحرمان الأكبر : فهي عقوبة قاسية بالنسبة للفرد الأوروبي الذي عاش في العصر الوسيط " وهي و إن صدرت فإن الفرد الأوروبي يبعد عن كل إتصال قانوني أو روحي بالمجتمع المسيحي قات يستطيع أن يقاضى أو أن يرث أو يعقد عقد صحيح من الناحية القانونية لكن يجوز لغيره أن يقاضيه " [3] فقد وصل برجال الدين من الإضطهاد و الغطرسة إلى جعل

---

[1] احمد علي عجيبة_البابوية وسيطرتها على الفكر الاوربي في العصور الوسطى _مكتبة المهثمين الاسلامية 1991_ 1416 ص 1

[2] المرجع نفسه ص61_62

[3] احمد علي عجيبة _المرجع السابق ص 61

أنفسهم خلفاء للمسيح في الأرض ، وكانت الكنيسة على هذا الأساس تضيف إلى الحرمان " عقوبة اللعنة ... فقد صدر قانون الحرمان على روبير الثاني 996 – 1031 لزواجه ب "برتا " ابنة عمه لأنهم كانوا يعتبرونها ساحرة تركه جميع رجال حاشيته [1] وكانت الغاية من ذلك ليس هو ترسيخ لمعاني الدين ومبادئه و إنما الغاية من العقوبة هو تكريس القوة الكنيسة السياسية و السيطرة على كل فئات المجتمع بما فيهم المثقفين و هو ما حدث حين هدد انوسنت الثاني 1130 – 1143 مدينة بيز بإصدار قرار التحريم عليها إذا لم تنظم إلى السكاتية [2] وبذلك تكون الكنيسة قد مارست كل أنواع التعذيب و القمع و عرفت المجتمعات الأوروبية خلال هذا العصر إضطهاد وقمع وظلم لا حدود له حين كانت الأحكام تتاروح بين الإعدام و المؤبد ولا تقل العقوبات تقريبا عن هذين الحكمين.

المبحث الثالث : فكرة الإصلاح الديني و بوادر النهضة الأوروبية

المطلب الأول: الإصلاح الديني

لقد بدأ المجتمع الأوروبي في دحض أفكار الكنيسة والتجديد في نمط أوضاعه وبالتالي الصحو من الغفلة ومقاومة الأفكار الرجعية من خلال كسر القيود التي فرضتها سلطة الكنيسة وفتح الأبواب أمام ال تغيير وتجاوز المعيقات ورفض كل أساليب القهر والوحشية حيث يصنفها أحدهم " صارت الكنائس بؤر الفسق والفجور والأدير مرتع للبغايا

[1] الصفحة نفسها
[2] المرجع نفسه ص62

وفاضت تقوى الله من القلوب[1] فكان لزامًا من التغيير الجذري لما هو سائد في تلك الفترة " التي وصفت بأنها عصور الضلام والإستبداد ولكن هذا التغيير لم يحدث دفعة واحدة وبصورة مباشرة[2] و إنما مرت بفترات ومراحل تراجعت فيها سلطة الكنسية ونفوذها وقوتها هذا ما أدى إلى سقوط البابا من على عرشه ، وهذا التراجع كان مرده إلى فساد رجال الدين وإنحطاط المستوى الأخلاقي لدى القائمين على الكنيسة وعملية إصلاح وتعديل وتصحيح مسار الكنيسة وسلطتها وقوتها عرف نموذجين أحدهما ينقدها ولا يرفضها أما النموذج الثاني فقد رفضها جملة وتفصيلا وهم دعاة العلم ووجهات النظر العلمية.

لقد بدأت قدسية وسلطان الكنيسة ينهار في فترة من الفترات خلال القرنين العاشر والحادي عشر " فلقد وصلت البابوية في القرنين العاشر و الحادي عشر إلى أحد دركات الإنحطاط و تلطخت بكثير من الأمور لم تخطر على بال [3] بما في ذلك من ممارستها

لبعض الأفعال المشبوهة و إستغلال رجال الدين لنفوذهم بفرض ضرائب على رعايا الكنيسة وجمعهم للمال بالطرق غير المشروعة " اذ أن مسألة الغفران أصبحت تشترى بالمال بعد أن كانت ترتجى أو يتوصل إليها عن طريق التوبة و الإعت ارف و الندم و التكفير عن الذنب[4] فكل هذه الإنزلاقات كانت كافية إلى زعزعة هذه الإمبراطورية البابوية

---

[1] محمد علي مصطفى _خير الدين محمد عبدي _ تاريخ الفلسفة ط 1 _مصر المطبعة الرحمانية 1993_ص 249

[2] اثر الكنيسة على الفكر الاوربي ص12

[3] احمد علي عجيبة _اثر الكنيسة على الفكر الاوربي _دار الافاق العربية_القاهرة_ط1_2004

[4] زين العابدين شمس الدين نجم_تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر_دار المسيرة_عمان ط1_2012 ص 33

التي دامت طيلة قرون حيث أثقلت كاهل رعاياها بممارسات مبررة وغير مبررة ، و من بين الجامعات التي تقدت الكنيسة وثارت منها الكاثاريون أو الأطهار وكان من شعائرهم العودة إلى المبادئ الأولى للمسيحية ، [1] و هذا من خلال تصحيح المسار الديني للمسيحية ونشر مبادئها الحقيقية لا التي استخدمت من أجل فرض القوة والسيطرة من قبل رجال الدين وزرع الإحسان بدل من العنف و القوة و الغطرسة لقد تغير الطرح ال ازئف التي كانت تروج له الكنيسة باسم الدين ووكلاءه إذ أن المصلحين أو الذين نادوا بالإصلاح رفضوا أن يكون العنف والترهيب ضرورة فيمكن أن يحصل الإيمان والتدين بدون وسائل شريرة ودون ضغط أو إكراه ودون فرض عقوبة وبذلك يكونوا قد فتحوا الباب للمسيحية المسالمة والهادئة في تعاليمها ومنه بعث روح النقد إذن الكنيسة ليست معصومة من الخطأ فالقائمين عليها هم رجال مثلهم مثل غيرهم وبرفضهم للفرقات والأوهام فقد فتحوا الباب للعلم والتشجيع عليه ، وأصبح الفكر والعلم مسموح وعلى مرأى الجميع ومتوفر للجميع فقد عرفت أروربا أكبر حركة إصلاح ديني بقيادة الألماني **مارتن لوثر** الذي شدد على التحرر من سلطة روما وإنسكار سلطة البابا والكهنة معلنا بذلك أن كل المؤمنين كهنة ولهمم الحق في الإقتراب من الله مباشرة وبالتالي التخلي عن فكرة البابا الذي يلعب دور الوسيط بين المؤمن وربه ، و لهذا فقد قام بترجمة الكتاب المقدس عام1521

[1] اثر الكنيسة على الفكر الاوروبي مرجع سابق ص18 **مارتن لوثر** 1483_ 1546 راهب الماني و قس واستاذ لاهوت_من مدينة ايسلين الالمانية من عائلية فلاحية _نال الدوكتورا في الكتاب المقدس عام 1512 مؤسس مذهب البروستانتي الذي جاء كردة فعل على المذهب الكاثوليكي _ ليث كاظم_ معادة الساهبية في فكر مارتن لوثر_مجلة العلوم_ فلسفة العصور الوسطى مرجع سابق ص148

بالإضافة إلى مؤلفات أخرى إصلاحية ، وكان هذا عام 1539 علاوة على ذلك أصول التعليم الديني والمسيحي واليهودي واكاذيبهم [1] ، وهذه الكتب كلها ثورة إصلاحية و دحض لكل سلطان بابوي ودعوة التجديد الفكر ، ولقد رفض لوثر كل ما كانت تقوله الكنيسة وتدعيه على عامة الشعب وكل ما خلقته من أوهام و خرفات حول الدين باحثا بذلك عن سبل لخلاص الإنسان وكانت عقيدته الأساسية في ذلك تبرير الإيمان من خلال نفي العظمة عن رجال الدين نظ ار للفساد الأخلاقي الذي لاحظه فيهم والبذخ والرفاهية التي يعيشون فيها وهو ما يتنافى مع المنظومة القيمية المسيحية والتي أساسها التقوى ، ومنع الترويج لصكوك الغفران تلك الصكوك التي ظهرت أثناء الحروب الصليبية وهي صكوك تبيعها إلى الخطاء من أتباعها [2] كما رفض لوثر الصدقات والأموال التي كانت تمنح للكنيسة بطرق غير شرعية وبذلك فقد أقر بضرورة فهم الكتاب المقدس فهم صحيح لأن الإيمان عنده مسألة شخصية . و بذلك فقد أسفرت عن حركة الإصلاح الديني إصلاحا كنسيًا فبعد أن كانت السيطرة للكنيسة على مختلف مجالات الحياة وأن التوبة و الإيمان لا يم ارن إلا من طريقها متخذين الوساطة هي الدعامة الأساسية في علاقتهم بالشعب ، و أصبح الإنسان المسيحي يؤمن تماما أنه بإمكانه التواصل مع الله مباشرة، أي أن كل إنسان على إتصال مباشر بالله وليس المسيح في حاجة إلى قسس وسطاء [3] وأثر ذلك

---

[1] عامر عبد زيد كاظم الوائلي_الاصلاح الديني قراءة المفهوم في التجربة الدينية _المسيحية الغربية المركز الاسلامي للدراسات التاريخية ط1_2012_ص73_السياسة والقانون _مجلد الاول العدد4 _ 2017 صدر عن المركز الديمقراطي الغربي _المانيا ص 259_260

[2] الاصلاح الديني _قراءة المفهوم في التجربة الدينية _مرجع سابق ص 76

[3] فؤاد زكريا _ برتراندراسل_حكمة الغرب_عالم المعرفة _الكويت 1883ص 17

الإصلاح حتى في مجال السياسة بالرغم من طابعها الديني فكانت هناك نظرة أخرى للحياة بتخليص السياسة من قبضة رجال الدين و أن البقاء في السلطة مرهون بتفوق شخصية الحاكم و قدرته ودهائه في تمكنه على المحافظة على مكانه ، و أصبحت حرية الرأي ممكنة وحرية النقد والتصريح بالأفكار ، بل و الأكثر من ذلك أصبح بإمكان المفكرين توجيه الملوك و على أية حال فقد ساهمت حركة الإصلاح الديني بشكل كبير في تغيير المسار التاريخي للإنسان.

المطلب الثاني : النهضة الأوروبية

لقد مثلت حركة الإصلاح الديني التي تزعمها العديد من رواد الإصلاح والتي كانت أبرزها حركة الإصلاح الديني البروستانتي مع مارتن لوثر والتي تصدى فيها للكنيسة وأظهر بطلان أفكارها الرّجعية و أنظمتها السياسية المبنية على عظمة النصوص الدينية وقداسة شخص البابا وفكرة المؤسس على التجريدات الميتافيزيقية الفارغة البعيدة عن كل د ارسة

علمية تجريبية حقيقية ، فبعد أن كان الفكر الأوروبي و لقرون طويلة معلق بأوصال السماء فقد جاء عصر النهضة " وهي حركة فكرية نشأت في إيطاليا عرفت بالإهتمام بالأدب والفن الكلاسيكي والنشاط الفردي العقلي والعلمي والفني [1] حيث اتسعت دائرة الفكر

و لم تعد محصورة في إنتاجات الكنيسة و خ ارفاتها فبزغت بذلك حركة التفكير والممارسة العقلية بمعنى الترحيب بكل عمل فردي شخصي خارج الإطار الذي كانت تفرضه الكنيسة ضمن نمط معين والتي كانت في الأغلب متعلقة باللاهوت والميتافيزيقا ، فقد عرف عصر النهضة تحولات على مستوى السلطة السياسية .. ففي هذا العصر بات ما يفعله الملك يخضع لنوع من التحضير داخل مجالسه[2] ، بعد ما كانت كل القضايا والأمور تفصل داخل مجالس الكنيسة وهو ما يعني أن السلطة بدأت تفلت من رجال الكنيسة وتتجه نحو سلطة الأم ارء والملوك وبالتالي التوجه نحو الحكم الوضعي بدل الديني .

الذي مهد إلى النهضة الأوروبية و تمخضت عنها نهضة إنسانية عامة التي أطلقت العنان لحرية الإنسان في التفكير والعمل وأعادت الاعتبار لجسمه وفكره وحريته ، وقد ظهرت في إيطاليا قبل غيرها ثم انتقلت إلى البلاد الأورب ية الأخرى [3] ، والتي اصطبغت بشكل خاص باعإدة إكتشاف ، كل من أفلاطون و أفلوطين ويعود الفضل في نقل هاتين

---

[1] ابراهيم مصطفى الفلسفة الحديثة _من ديكارت الى هيوم_دار الوفاء الاسكندرية ص 45

[2] كرين برنتن _الفكر السياسي في عصر النهضة و الدولة _مركز دراسات الوحدة العربية ص26

[3] يحيى جلال _اوروبا في العصور الحديثة الينة المصرية العامة للكتاب_الاسكندرية_1982 ص261

الفلسفتين إلى إيطاليا إلى بلاتون [1] ، وذلك ما يعد عودة إلى الأفكار القديمة و استثمار الأفكار الصالحة منها لخدمة المجتمع والفكر الإيطالي ، فقد أصبحت إبطاليا بذلك مركز للتفتح على مختلف الثقافات حيث أصبحت كل الأفكار والنظريات التي ولدت في ظل النهضة الإيطالية في خدمة الإنسانية والسير نحو التنظيم بما في ذلك فلسفة القانون والدولة[2] ، إذ تلعب مفاهيم الحق الطبيعي والسيادة والحكم بعقد سياسي دوارً مركزيا ، هذا ما نادى به ميكافيلي الذي قدم نظرية سياسية وضعية واقعية عملية قائمة على الفصل بين الأخلات والسياسة مستندة في ذلك على عنصر القوة بكل أنواعها

و مستوياتها من خلال ما سبق نستكشف أن مفهوم القوة من المفاهيم المتداولة والشائعة في جميع الأوساط و الميادين وهو مفهوم ركيز تتقارب مدلولاته العامة مع استخداماته الإصطلاحية، التي اختلفت من فيلسوف إلى آخر بإختلاف النسق والمضمون الذي يتحرك داخله المصطلح حيث أن تبلوره كمفهوم سياسي يعود إلى الفترة الحديثة أما قبلها في العصر اليوناني فقد أخذنا السوفسطائية على لسبيل المثال لا الحصر الذي اعتبرته مفهوم يرتبط بمن يملك القدرة على التلاعب بالألفاظ ومخالطة الجمهور و تحقيق غاياته إنطلاقا من المغالطة اللغوية وبالعودة إلى العصور الوسطى فقد اتسع مفهوم القوة و تجاوز مجرد السيطرة إلى الغطرسة والطغيان و الإستغلال بإسم الدين و السلطة الدينية لعصور طويلة سميت بعصور الظلام والتي تبددت وتفككت بظهور حركة الإصلاح

[1] بيتركوترمان_أط لس الفلسفة _ المكتبة الشرقية_ بيروت لبنان _ ط2 2006_ ص93
[2] بيتركوترمان_أ طلس الفلسفة _المرجع السابق و الصفحة نفسها

الديني ومن ثمة بروز فكرة النهضة التي سوف تشهد تعمق للمفهوم و إخضاع سياقاته المعرفية والفلسفية للنزعة الإنسانية المنتشرة آنذاك فيكون بذلك مصطلح سياسي ذو طابع واقعي علمي تجريبي.

الفصل الثاني:

أسس فلسفة القوة و مشروعيتها

عند ميكافلي

المبحث الأول : ميكافيلي، حياته ، ظروف عصر

المطلب الأول : حياته وانتاجه الفكري

المطلب الثاني: الصراعات السياسية في عصر ميكافيلي

المبحث الثاني : دعائم القوة عند ميكافيلي

المطلب الأول : أخلاق القوة

المطلب الثاني : الدين و حدوده عند ميكافيلي

المبحث الثالث : مشروعية القوة عند ميكافيلي

المطلب الأول : الطبيعة البشرية

المطلب الثاني : مشروعية استخدام القوة في مقابل الطبيعة البشرية

المبحث الأول : ميكافيلي، حياته ، ظروف عصر

المطلب الأول : حياته وانتاجه الفكري

يعتبر عصر النهضة بمثابة تمهيد للعصر الحديث وقد بدأت مباشرة مع بداية القرن ال اربع عشر ميلادي بظهور محولات فكرية اجتماعية ثقافية مختلفة ومتنوعة ومن ثم بداية أسس جديدة يقوم عليها الفكر والتنظير الفلسفي ويرجع البعض ايضا بداية عصر النهضة إلى حركة الاصلاح التي عرفتها اوروبا ومنه تم فعلى العموم فإنه عصر اتحد فيه الناس الى نقد ما كان شائعا في العصور الوسطى من ميتافيزيقا ولاهوت وهو العصر الذي عاش فيه نيكولا ميكافيلي الفيلسوف و المفكر الايطالي السياسي الذي ولد في سند 1469 بمدينة فلورنسا الايطالية وتربى تربية كلاسكية ممتازة وان كان لم يتعلم اللغة اليونانية وصار موظفا في حكومة ف رنتس في عام 1498 وهو في التاسع والعشرين مستشار ثانيا وكاتبا للجنة الحرية والسلام وفي لجنة تع نى بالشؤون الداخلية والعسكرية والخارجية وبقي فيها 14 عاما كلف اثناها بمهام دبلوماسية طويلة جعلته يسافر إلى فرنسا سوسي ار المانيا .[1]›› مما جعله صاحب خبرة وتجربة في المجال السياسي في ذلك العصر على انه حريص على تثقيف نفسه ثقافة تاريخية وسياسة فقد ق أر خطب في السياسية وقد تدبرج في المناصب الحكومية في

[1] عبد الرحمن بدو ي: الموسوعة الفلسفية المؤسسة العربية للد ارسات_ بيروت _ ج2 _ ط 19841.ص 463

فلورنسا فقد التحق بخدمة حكوم تها مند عام 1 أمينا لمجلس العشرة الذي كان مكلف بتأمين العلاقات الادارية مع المدن التابعة لها. [1]

كما اشترك ميكافيلي في اعمال سياسية كثيرة كلف بها من قبل الحكومة عندما كان امين سر الدوله فقد اوفدته حكومة فلورنسا. في عدة مهمات سياسية خارج فلورنسا خاصة فرنسا في بلاط لويس الثاني عشر في عامي1500 و 1504 والى روما 1503 " [2]هذه البعثات التي افادته كثيار وجعلته يطلع على اس ارر السياسة الأوربية والعلاقات الدولية وقد اراد ميكافيلي المشاركة بأراءه في جمهورية فلورنسا الذي كان يعتبرها حكومة ضعيفة لانها ليس لها جيش وطني حقيقي واعتمادها على جيشن المرتزقة ." ولكن ذهبت صباحات ادراج الرياح وضعف شأنه عندما عاد المديتشي الى الحكم في صيف 1512 وسقطت الجمهورية الفلورنسية" [3] في هذه المرحلة تفرغ لكتابة كتابه المشهور الامير الذي يلخص تجرتبه السياسية حين بقي ميكافيلي بعيدا عن السياسة لمدة ثلاث عشر سنه حتى استدعه عائلة المديتشي في 1525 ولكن بعد عامين سقط حكم المديتشي وقامت جمهورية جديدة عزلت ميكافيلي من

[1] د. عبد الحميد البطريق . د. عبد العزيز نواز _التاريخ الاوربي الحديث _دار الفكر العربي - القاهره 1995 ، ص 36.

[2] تاريخ اوربا الحديث : ص 36

[3] الصفحة نفسها / 36.

شعبه وتوفي عام1528 [1] تاركا وارءه مجموعة قيمة من الاعمال الفلسفية تعود معظمها إلى وضع أصول سياسية واقعية مستقاة مما عاشه ميكافيلي في حياته، وتنقلاته والدبلوماسية .

أساسه الفكر ي

إن الظروف التي عاشها ميكافلي جعلته يكتسب خبرة سياسية هامة حيث خلف ميكافلي انتاجات فكرية وأدبية نذكر اهمها :

كتاب الامير وهو اهم كتب ميكافيلي السياسية ويعتبر خلاصة تجربته في المجال السياسي فهو رسالة بحثية في النقد السياسي واستعراض دقيق للسلطة والقيادة اعدها نيكولا ميكافيلي عام 1513 اثناء تواجده في سانتا اندريا مستبعدا أثر عودة عائلة مديتشى عام 1512 لاتهامه بالدخول في مؤامرة سياسية وبالتالي أعد كتاب الامير « لارضاء المديتشي وحين كتب كان أحد المديتشيين قد أصبح بابا ليو العاشر» [2] طمعا في الرجوع إلى بلاط الحكومة والحصول على طبقة سياسية مرموقة وهو يتألف من 26 فصلا يحلل انواع الممالك وكيفية السيطرة عليها كي يرسم الصورة المثالية للحاكم الذي ينجح في الحفاظ على السلطة والتحكم في مملكته » [3]، اعتبر ان الحكم يتطلب منه الذكاء السياسي بالاضافة الى قدرته في التكيف مع الظروف الحرجة وهو خلاصة فلسفة القوة عنده التي اعتبرها الاداة الضرورية لتأمين السلطة،و هي

[1] عبد الرحمن بدوي : الموسوعة الفلسفية ص 463

[2] برتراند راسل : تاريخ الفلسفة الغربية . الكتاب الثالث . ترجمة .د محمد فتحي الشنيطي المصدرية العامة للكتاب 77 ص 27

[3] موقع الكتروني : https://kihkitab.com

لسيت كافية بل يرى ميكاف يلي انه يجب على الامير أن يتصف بالحذروالذكاء، وتفادي الاخطار ويغتنم الفرص مثل أن يستغل الامير الازمات والصراعات الداخلية لتعزيز سلطته . كما أن الكتاب يتحدث عن الملكيات والوسائل التي تقوى بها الدول والسياسات التي تستطيع بها توسيع قوتها، « ويعتبر كتاب المطارحات الكتاب الثاني الذي وضعه ميكافلي، بعد الامير والذي استغرق في وضعه خمس سنوات وظهر فيه على حقيقته جامعا فيه جل اراءه في السياسية والحرب والادارة و أصول الحكم والقانون والاخلاق والدين والعلاقات الدولية وتوجيه الشعوب وقيادتها » [1] وفيه اختلفت اراء ميكافيلي عن ما ورد في الامير من حرص وتركيز في الدعوة ان الغاية تبرر الوسيلة فقد اظهر نوع من الاحتلال في جعل الغاية هي الاساس في الحكم على سلوك الانسان، « والمنهج الذي اتبع ميكافلي في كتابه الرئيسي فى السياسة الأمير والمقالات وقد كتبهما في 1512وسنة 1521 لكن نشر 1532 هو شواهد مأخوذه من التاريخ، ومن أحداث معينة في عصره تناول قضية معينة لتأييد شروط النجاح السياسي»[2] ، كما كتب ميكافيلي كتاب اخر بعنوان فن الحرب وهو العمل السياسي الوحيد الذي طبع في حياة ميكافيلي « وله مؤلف اخر عنوانه تاريخ فلورنسا الفه في سنة 1525

[1] مطارحات ميكافلي _ترجمة خيري حماد_دار الافاقلاالجديدة بيروت _ط1 ص62

[2] موس وعة بد وي ص 464

ونشر في سنة 1533 فقد حاول دائما اكتشاف انماط عامة أارد أن يفسر بها أسباب الأحداث وفي هذا كان رائدا في كتابة التاريخ بطريقة حديثة » [1]

المطلب الثاني: الصراعات السياسية في عصر ميكيافلي

ان العصر الذي عاش فيه نيكولا ميكافيلي عصر مميز بتحولات هامة وكبرى على مستوى بنية المجتمع من الناحية السياسية والاقتصادية والعلمية خاصة نذكر في هذا الشأن إيطاليا التي كان يعيش فيها ميكيافلي ففي هذه الفترة كانت تعرف وضع سياسي صعب اتسم بالانقسام والشتات « كانت ايطاليا في عصر النهضة مقسمة الى خمس ولايات رئيسية هي البندقية ميلانو فلورنسا – دولة البابا مملكة نابولي » [2] اي ان ايطاليا لم تكن تتمتع بالاستقلالية والاستقرار السياسي من حيث الحكم فهي تشبه إلى حد ما امارات منقسمة ومجزأة كل واحدة على حدا بحيث تفتقر الى حكومة مركزية قوية مثل ما كان في دول الجوار، وهو ما جعل الفساد الاخلاقي والسياسي يعم وينتشر الى درجة نشوب حروب اهلية بين هذه الدويلات حيث كانت هذه المدن كثيرا ما تتحارب فيما بينها وتعقد الصلح والمعاهدات وكأنها دول مستقلة وكانت من حين لاخر تقوم الثورات داخل المدينة الواحدة . [3] إذ ان التحول السياسي نحو بناء دولة قومية حديثة لم يكن قد اكتمل نهائيا اذ مازالت أوربا تحتكم الى الكنيسة والسلطان البابوي.

---

[1] نفس المرجع السابق

[2] امام عبد الفتاح امام الاخلاق والسياسية د ارسته في فلسفة الحكم. المجلس الاعلى التقاف القاهرة 2001، ص 249

[3] الوسن عومن : ثورة الفكر في عصر النهضة الأروبية مركز الاه ارم للترجمة 15 1987 . 77

فقد كانت ايطاليا تعيش حالة من الضعف انذاك وكثرة المشاكل السياسية و لذلك كان يرى انه يجب من نظام حكم قوي يحكم الدولة اما نظام ملكي صارم اونظام جمهوري.

بالإضافة الى الخدع والمؤامرات التي واجهت ميكيافلي في الاروقة والدهاليز السياسية عندما كان ذا شأن في حكومة فلورنسا .« حيث انه في أواخر القرن الخامس عشركانت انجلترا وفرنسا واسبانيا اقوى الدول في اوربا على الاطلاق وتمتاز بوحدتها تحت حكم ملوك اقوياء يتوارثون العرش » [1] فإيطاليا لم تكن بهذا المستوى من القوة والتوازن والتماسك الا بعد عصور النهضة لان فرنسا كانت اقوى واقرب جيرانها فكان من الطبيعي ان تكون ايطاليا في المجال الحيوي الطبيعي الذي تتوسع فيه بينما كانت المدن والدويلات الايطالية تدأب على التنافس والتنابذ و محاربة احداها الأخرى و لم يكن لأي منها جيش ثابت يدافع عنها [2] ويمكن القول أنها في حروبها كانت تستعين بالمرتزقة للدفاع عنها وتعرضت للغزو والاستيلاء في العديد من المرات بسبب هذا الضعف وتهافت عليهما الاطماع خاصة الفرنسية بقيادة شارل الثامن الذي كان طموحا في التقدم نحو المدن الايطالية واحتلالها والسيطرة عليها .

وكان الحال كذلك عندما اعتلى شارل الثامن عرش فرنسا بعد وفاة لويس الحادي عشر في 1483وبدأ في عام 1494 في مغامرته الاولى وكذلك الامر عندما تقدم حاكم ميلان

---

[1] التاريخ الاوربي الحديث . ص 63

[2] المرجع السابق ص 63

لودفيج طلب مساعدة فرنسا لحمايته من فلورنسا الذي هدد بالغزو » [1] والتي دخل معها في حروب .

بدأت الحروب من سبتمبر 1494 عندما عبر شارل الثامن بقوته جبال الالب واقتحم الأرضي الايطالية » [2] في هذا الغزوالذي استقبله البعض استقبال الفاتح وليس المستعمر لان الشعب الايطالي كان يكن الكره لحكامه غير ان الامر لم يستمر عندما بدأ شارل الثامن في فرض الضرائب على الشعب.

[1] المرجع نفسه و الصفحة نفسها

[2] مرجع سابق ص 63

المبحث الثاني :دعائم القوة عند ميكافيلي

المطلب الاول : اخلاق القوة

إن كتاب الامير عند ميكافيلي يحمل داخله نوع من الرفض لاي نوع من القيم الاخلاقية يمكن ربطها بالسياسية أو لأي نوع من الحكومات و الانظمة السياسية فهو يطرح خطا اشكاليا واضحا فما ذكره حول أصول السياسية الناجحة والحقيقة وهو ما يجعلنا أمام حدث فلسفي هام وفارق هو انفصال الاخلاق عن السياسة فهي لا دخل لها بالسياسة وموضوعها يتعلق بتهذيب النفس اما السياسة مجالها تدبير امو الدولة و ما يتعلق بها من امور تنظيمية وعسكرية خاصة بأمن الدولة والحفاظ على استقرارها عن طريق القوة و يعتبرها في الاصل سبيل نجاح الحكم .

« لذلك عندما تناول في كتاباته السياسية حاول ان يفصلها عن الاخلاق و الدين و يعالجها كقضية قائمة بذاتها «[1] لا صلة لها بما هو اخلاقي او ما هو لاهوتي ميتافيزيقي متعلق لما وارء الطبيعة لان السياسية قضية واقعية وضعها لا يتحدد باعتبارات السلطة القوة والسيطرة على الرعية بمختلف الطرق فالغاية من هذا ان ميكافيلي كان يرى الغرض من السياسة هو الحفاظ على القوة السياسية الدولة وزيادتها والنجاح في تحقيق ذلك .

[1] د. مهدي محفوظ : مرجع سابقه ص 27

هو السياسة الحقد سواء كانت سياسة ظالمة اوغادرة اوغير جائزة شرعاً»[1] فكل السبل و الطرق الغير اخلاقيه متاحه ومسموحة في ظل الممارسة السياسية .

فالاستيطان والخداع في سياسة ميكافيلي هي الادوات القيادية التي يجب ان تتوفر في الامير والامير في نفس الوقت وجب ان يتظاهر بالفضائل والاخلاق التي يتوقعها الشعب وان كانت تتعا رض مع نواياه فهو يرى أن السلطة تخضع للضرورة وبالتالي فإن الدولة في أساسها تتصل بالمصلحة العامة وليس المصلحة الفردية و غاية السياسية الوحيدة هي النجاح وعلى الامير أن ينفتح على هذه الضرورة ويتمتع بالفضائل التي تتيح له تحقيق ذلك من اجل المحافظة على القوة السياسية على جميع الأوجه والمستويات سواء كان ذلك بالغدرو الحيلة او حتى الطرق الغير جائزة شرعا مثل القتل و الكذب وغيرها من السبل فهو يدافع عنها ويبررها كوسيلة لخداع الاقوياء و اقناع الشعب بأن الانسان يفعل الصواب .

ولقد اورد ميكافيلي في مطارحته الكثير من الأمثلة عن الحيلة و أطرى على القائمين بها في اعمالهم ولجأ الرومان إلى الحيلة وكانو حكماء في طريقتهم و هو يوصي أيضا بإفناء كل من يعرف عنهم العداء لنظام جديد» [2] . فالحيلة مطلوبة وضرورية وهي من أسس قيام العمل السياسي الناجح و كذلك الغير أخلاقي وغير مشروع مطلوب أيضا وكل عمل

---

[1] نفس الم رجع و نفس الصفحة

[2] نيكولا ميكافيلي : المطارحات . ص 143

جائز للحاكم حتى القتل في حالة اي خطر يهدد الدولة او يمس بنظامها وأمنها فمن لا يملك القوة ليس سياسيا وكل ما هو اخلاقي ليس له علاقة بميدان السياسية فمن أراد السلطة عليه بالحيلة فهي من سبل القوة .

إعتنى ميكافيلي بالسياسية عمليا و نظريا فما كان يهمه هو كيفة الحصول على الحكم والمحافظة على السلطة بغض النظر عن الاعتبارات الاخلاقية فلم يتسائل ميكافيلي ما هو الحكم الافضل او ما هو الحكم المشروع أو ما هي الدولة اوالسلطة عموما بل اكتفى مفكرا في الوضع الايطالي كيف نجعل الحكم يسود وكيف نقيم دولة مستقرة » [1] فهو اصلاحي قبل أن يكون سياسي يريد معالجة الأوضاع المتردية في إيطاليا « بطرد كل ميتافيزيقيا من السياسة ويفصل فصلاً جذريا بين مدينة الله ومدينة البشر ويجعل هذه المعرفة الاخيرة من اختصاص البشر» [2] أي أنه نقل السياسية من إطارها اللاهوتي المدعم من الكنيسة إلى ما هو كان يعيشه المجتمع الايطالي من انقسام و تشتت « كان يرغب في ان تكون ايطاليا عظيمة ومتحدة وميكافيلي مهم من حيث انه الفيلسوف السياسي الاول الذي حاول ان يفهم السياسة على نحو ما هي عليه بالفعل و يطلق عليه احيانا مؤسس عالم اسم المؤسس السياسي الحديث فهو يمثل موقف عصر النهضة » [3] لم يتجاوز الواقع فما اطلقه من مقولات لا بل بالعكس حاول معالجة الواقع الانساني الايطالي المتردي

---

[1] جان توشار تاريخ الافكار السياسة من عصر النه ضة الى عصر الانوار2 _ترجمة ناجي الد اروشة _دا ارلتكوين _ط1 _2010_ ص 353

[2] المرجع نفسه ص 359

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها 359

والغير مستقر و طرح ما يناسب ويتلائم مع الظروف التي يمر بها الشعب الايطالي الى انه قدم حلول نفعية اساسا حكومة و سياسة قوية قادرة على مالية دولة إيطاليا انطلاقا من شواهد تاريخية ذكرها في كتاباته فالخدعة مبررة و هي سلوك سياسي سوي والسلطة والسياسية مطلب لا يتطلب ولا يستوجب قيم اخلاقيه حيث يذكر ميكافيلي قصة احد القادة الذين وصلوا الى الحكم عن طريق الحيلة والغدر الخديعة يقول ميكافيلي " دعا اونفرتو خال جيوفاني وكل عيلة القوم في قيرمو إلى مأدبة كبيرة إلا أنه هب واقفا وقال فجأة ان الحديث عن هذه الامور وجب ان تكون في مكان مناسب و انسحب إلى غرفة جانبية تبعه اليها خاله و جميع الحضور وما ان جلسو في مقاعدهم حتى اندفع اليهم الجنود من امكان احتفائهم وقتل و الجميع بما فيهم جيوفاني» [1] وهو خال القائد ارلفرتو هذه المذبحة جدرت على يد جيوشه حيث اضطر الى قتل خاله وهو احد اقاربه من اجل السيطرة على الحكم حيت سطى بعدها على المدينة ونصب نفسه حاكما فيها في مقابل أنه وصل إلى هذا لولا قتله من كان يمكن ان يفسدوا هذا الانتصار و الفوز لان السياسة عنده تخضع لمنطق خاص مختلف عمن كل ما هو اخلاقي فمنطق ميكافيلي واساسه الغير اخلاقي هو ان الغاية تبرر الوسيلة وهواهم مبدأ من مبادئ القوة حيث تسيطر فكرة الغاية او الهدف على جميع نظريات ميكافيلي السياسية فالحكام يحاولون مهما كان طرازهم حماية انفسهم في المراكز التي يحلونها ويحاول المتأمرون والراغبون في اقامة الممالك و قلب

[1] ميكيافلي : الامير _ترجمة أكرم مؤمن 53

السلطات القائمة على فصل الدين عن السياسة [1]، و بالتالي فكل الوسائل و السبل مشروعة من اجل بلوغ السلطة مهما كان نوعها .

المطلب الثاني : الدين وحدوده عند ميكيافلي

لقد عرف الفكر السياسي خلال الفترة الوسيطة نوع من اللاهوت حيث كان منصب على مجموعة من الافكار الم يتافزيقية وسيطرة رجال الدين وبعد هذا العصر عرفت أوروبا في القرن15 ما يسمى بعصر النهضة حيث تغير منحنى الفكر السياسي وت ارجع النظام الاقطاعي وحل محله الملكية المطلقة او السلطات المطلقة للملوك اضافة الى ذلك سيادة وانتشار افكار جديدة حلت محل الفكر السكولاتي وبالتالي فقد ساهمت النهضة في تطوير الفكر السياسي وتنوير حركة العقل ،« وهو ما ادى الى ظهور الهيومافيزم او المذهب الانساني والدولة القومية وحلولها محل الدولة الدينية أ و ما يسمى بالبيتوقراطية كأساس للتنظيم الاجتماعي وكان ميكافيلي من اهم فلاسفة السياسة الذين وضعو اساس الدولة القومية الحديثة ولعله اهمهم جميعا لانه أول من كان ارسى الاساس » [2] . وبالتالي فقد قدم نظرية في السياسة تتسم بطابعها الانساني وهي فلسفة واقعية بحتة فليس فيها شيئ من فلسفة من ما وارء الطبيعة او اللاهوت ، لقد نادى بفصل الدين عن السياسة وقد اعتبر أن

---

[1] مرجع سابق ص 141/ 142

[2] مرجع سابق ص 73

الكنيسة هي السبب في عدم قيام دولة ايطاليا وكذلك تدهور وتراجع الروح الدينية وا نما قدمت الدين واستغلته بصورة سلبية ومطلقة.

لقد كانت ايطاليا تعيش حالة من الفساد الاخلاقي والسياسي وكان ميكافيلي يحلم في توحيد ايطاليا « وهو ما جعل ميكافيلي يبحث عن المسؤول عن هذا الوضع فوجد أن الكنسية والبابا هما المسؤولان عن تعاسة المجتمع الايطالي ، فالبابا بدلا من أن يبقى حكما بين المسيحيين في اوروبا بأكملها جعل نفسه حاكما يسعى للسلطة والنفوذ مثل اي حاكم زمني اخر» [1] . اي أن الكسنية لم تعد سلطة دينية بل سلطة مدنية سياسية مطلقة أي الدين والكنيسة سبب التشتت و الانقسام والتراجع بدل ان تكون سبيل من سبل التقدم والتنظيم الاجتماعي والسياسي المدني « وهذ ما أبقى على تردي الاوضاع وعرقل تحقيق الوحدة القومية الايطالية » [2] لانه كما سبق وذكرنا ان البابوات كان هدفهم الاول والاخير هو نهب الشعب واثقال كاهله بالضرائب وتكوين الثروات « وعلى هذا فقد كانت السبب في الحيلولة دون وجود ايطاليا تحت حكم رأس واحد » [3] فالسلطة التي تمتعت بها الكنسية بإسم الدين لم تكن سلطة مدنية تنظيمية فميكافيلي لا يرفض الدين في حد ذاته انما يرفض ذلك الدين الذي انتشر في عصره، الدين الذي كرس الفساد والتشتت والدين المملوء بالخرافات، الدين الذي يحل محل القوة

[1] مرجع سابق ص 26

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها

[3] المطارحات_مرجع سابق ص262

والقوانين و الذي يوقف قيام دولة قومية قوية فهو يرى ان الدين يكون نافعا اذ كان وسيلة للحفاظ على الدولة ومساعدا في السيطرة على الامور السياسية وكان ميكافيلي معجبا بالديانة الرومانية ،حيث يقول ميكافيلي ويرى اولئك الذين يَهتمون بالتاريخ الروماني كيف كان الدين عاملا مساعدا في السيطرة على الجيوش وفيه ستجمع العامة على اخراج افضل الرجال وفي الحاق العار بأسوئهم » [1]، فهو مسموح و يؤدي دوار ايجابيا اذ كان في خدمة الدولة والحاكم وكذلك هو مسموح اذ استخدم في إطاره الذي يرجع بالنفع على الدولة خاصة في المجال العسكرى على سبيل المثال و الديانة الرومانية ، فلقد افسدت الكنسية الديانة المسيحية وبالتالي افقدت الانسان ثقته فيها وايمانه بها « فالمسيحية ب أريه وهي ترسم السلوك والاخلاق المسيحية لا تعبر الا عن الذل والخنوع ان ديننا يضع السعادة القصوى لك في الخنوع والسكينة واحتقار المآرب الدنيوية » [2] وبالتالي ابتعادها عن الواقع واعتبار الأمور الدنيوية في المقام الثاني بعد إشتغالات خاصة بالحياة الاخرى وفي اشتغالات مليئة بالأوهام والميتافيزيقا ويخصص ميكافيلي فصلا خاصا في كتاب الامير هو الفصل الحادي عشر – اوما يسمى الحكم الديني و وصول رجال الدين إلى الحكم قد يكون باحدى الطريقتين اما القدرة أو الحظ لكن المحافظة على نظام الحكم لا يرجع إلى أي منهما » [3] فهم لا يملكون امارات ولا يدافعون عنها فالرعية في هذا الموطن تحكمهم قوانين سماوية .

---

[1] امرجع سابق_المطارحات ص 262

[2] مهدى محفوظ مرجع سابق، ص 26

[3] امام عبد الفتاح امام / الاخلا ق و السياسة_د ارسة في فلسفة الحكم_المجلس الأعلى للثقافة_2001 ص256

فالدين له أهمية في أريه تكمن في الجانب السياسي والدور الذي يلعبه في تحقيق الغاية السياسية والدين الصحيح والحقيقي يمكن أن يكون ضرورة لكل دولة جمهورية او ملكية فالدين بأريه يزيد من أمر الطاعة في تطبيق الوحدة و في المحافظة على التقاليد و التقليل من الشر[1], فهو قوة تؤثر تأثيرا قويا في الشعب فهو هام لمصلحة الدولة وعدم فسادها .

فالدين احيانا شرط من شروط الحفاظ على الدولة واستمرار تماسكها اذ كان يخدم الدولة وفصل الدين عن السياسية الذي دعى اليه ميكافيلي لا يعني كراهيته للديانة المسيحية بل عارضها لأن مفهومها المقدم من طرف البابوية لا يتلاءم مع الغايات والمطالب السياسية فالمسيحية كما سبق وذكرت تقاسم الخضوع و الخنوع والذل والانكار الذي يجب ان يكون بعيدا عنهم كل البعد عن إطار السياسة والحاكم وهو ما جعل بعض الباحثين يرون أن ميكافيلي كان يقف موقف الناقد للدين المسيحي في صميمه ويعتبره دين الضعفاء ويجعل المسيحية مسؤولية انهيار الرومان امام قبائل البرابرة الذين كانوا يزالون يعيشون عنوان البداوة الوثنية والغريب في هذا الشأن أن ميكافيلي كان من الديانة المسيحية لاسباب اخلاقية فهي لم تعهد الى تعليم الناس ما يسميه بالقدرة Vertu لقد كان فيلسوفا واقعيا بمعنى انه اكد باستمرار ما رآه من وقائع من الطبيعة البشرية و الحياة السياسية [2].

---

[1] مهدي محفوظ ، المرجع نفسه الصفحة نفسها

[2] مرجع سابق_ امام عبد الفتاح امام . الاخلاق والسياسة ، د ارس ة في فلسفة الحكم ص 258

المبحث الثالث : مشروعية القوة عن ميكافيلي

المطلب الأول : الطبيعة البشرية

يتسم تصور ميكافيلي السياسي بأنه تصور مثير للجدل مقارنة بالتصوارت السابقة لنظريته حول الحكم والدولة لانه نقل الفكر السياسي من التنظير المجرد إلى صفة الواقعية والملموس فاتحا بذلك المجال امام قول فلسفي سياسي فيما هو كائن وليس ما يجب أن يكون اي من الاطروحات المثالية والمتعالية إلى ما هو خاضع للمنطق الواقعي التجريبي أي اقام فاصل و تسوية بين ما يتطلب الفضيلة من افعال وما تستدعيه السياسة من صراحة وقوة وحنكة لان أساس النظرية السياسية وجب أن يتوافق مع طبائع البشر فكان الافتراض بأن الطبيعة البشرية اتصفت بالثبات وعدم التغير وهي مطبوعة بالانانية والتردد ونكران الجميل وهذا الافتراض يظهر بوضوح عبر رغبة الافراد بتأمين الامن والضروارت الحياتية لهم وكذلك رغبة الحكام بالحكم وزيادة نفوذهم وسلطتهم فالرغبات البشرية بالتملك الغير محدود تتجه نحو زيادة الملكية والاحتفاظ به » [1]، فهذا اساسا ما شهده عصر ميكافيلي من تناحرات ومدرعات سياسية من اجل المصلحة الفردية والظفر بما هو شخصي و فردي ولو على حساب مصلحة الافراد الآخرين وبالتالي جمع ميكافيلي طبيعة البشر إلى اصلها الشرير فهي لاتتغير وتقوم بالأنانية والمصلحة الفردية الخاصة .

[1] اليس عوض _مرجع سابق ص 24

فقد نسب ميكافيلي للجنس البشري جميع الصفات اللئيمة واعتبار اصلهم شر فهو كما يقول ناكرون للجميل والخير حيث يرى بأنه من الممكن ان نقول عن عامة البشر انهم ينكرون المعروف ويحبون الم اروغة في الحديث وحريصون على تجنب الخطر راغبون في الكسب وهم أعوانك طالما اس تفادو منك وهم يفدونك بالدم وما يملكون في حياتهم وولدهم حين لا يكون داع لذلك ولكن حين تقترب الاخطار ينقلبون عليك » [1]. بمعنى أن ليس لديهم وازع لفعل أي فعل أو تصرف في إطار ما يمكن ان يرجع عليهم بالنفع والفائدة الشخصية فهم في اساسهم مجموعة من الشرور والطبائع المبنية على الغدر والمصلحة والرغبة في التملك والحفاظ على المطامع الفردية والممتلكات، وان كان الامر كذلك فميكافيلي يرى ان طبيعة الانسان الشرير تخلق نوعا من الفوضى ناظر لتصادم المصالح. فوجب على الحاكم ان يواجه هذه الطبيعة الشريرة بالسيطرة واستخدام كل اساليب القوة وبالتالي انقاذ المجتمع من هذه الفوضى لان تراجع قوة الحاكم تؤدي إلى بروز بواعث العدوان على الاخرين لزيادة الممتلكات « وهذه الافكار عن الأنانية والشر كدافع عام في الطبيعة البشرية لم تكن محور اهتمام ميكافيلي الا أن انتشار تلك الصفات في المجتمع الايطالي كظاهرة من ظواهر التدهور الاجتماعي الناجم عن ضعف الحكام » [2] هذا لم يكن ميكافيلي باحثا في علم النفس او المتحدث الاخلاقي فهو لم يخلق النظرية خاصته

[1] ميكيافيلي : مرجع سابق – الامير ص 87.

[2] د مهدي محفوظ : مرجع سابق ص 25

في هذا المجال وانما كان يقوله لينطلق مما شاهده وعاشه في المجتمع الايطالي في عصره أنذاك إذ ان تراجع هيبة سلطة الحكام

أظهرت البشر على حقيقتهم ف عندما تغيب القوة وممارسة أساليب العنف والابتعاد عن كل ما هو ينشر الفساد والفوضى والانقسام بين افراد المجتمع لان الا نسان مليئ بطبعه الشرير ولهذا , فلا يمكن ان نفهم ميكافيلي مؤرخا ومفكرا سياسيا ما لم ندرك انه مفكر غير معياريا،مفكرلا يؤمن ببناء تصوارت متعالية، أصلا التناقض يرتفع في نظرنا ان خمنا ان السياسة عنده كما هي ممارسة تحمل ماهية ثابتة في ذاتها انما ممارسة طبيعية وانسانية ومن طبيعة ما هو انسان ان يكو ن متغير و مفتوح » [1]. فالواقع الايطالي الذي عاشه ميكافيلي يطرح اي نوع من المعيارية والاخلاقية حاليا انه واقع أفصح عن ما يجب ان تكون السياسية عليه من ممارسة للقوة من أجل كبح وضبط الطبيعية الإنسانية الشريرة التي لمسناها في مسارات تاريخية إبان عصر النهضة وهو يجعل ممارسة السلطة تتأسس ضمن الواقع ومتطلباته وليس له علاقه لما هو مثالي أو بعيد عن ما تتسم به طبائع البشر من طمع و خبث وخيانة وغدر فيكو ن الحاكم بذلك يتصرف وفق الضرورة السياسية

[1] عادل حدجامي : مؤمنو ن بلا حدود نيكولا ميكيافلى فيما وارء الخير والشر العدد6 _ 2015https://www.mouminoun.com

وما يتطلب من افعال للحفاظ على أمن واستقرار الدولة في مقابل الفوضى التي تنتشر وتسود في حال مسايرة اطباع البشر ونواياهم السيئة.

والنزاع اصل في طبع الانسان ولا سبيل في القضاء النهائي على المنازعات هكذا يرى ميكافيلي والمظهر الاساسي للنزاع الاجتماعي هو الصراع الازلي من عامة الشعب من جهة وبين العظماء والاقوياء من ناحية اخرى ويمكن ان يعتبر هذا نوعا من الصراع الطبقي بينما ميكافيلي لا يقيمه على أسس اقتصادية كما فعل ماركس واتباعه بل اقامه على ارادة القوة والسيطرة »[1] .

فالنزاع ليس امر طارئ فهو طبيعي ووجه من وجوه الحياة الاجتماعية ويكون مرده إلى وجود طبقات في المجتمع هما طبقتي الشعب الضعيف و الحاكم القوي الذي يملك ويحكم فيحصل بذلك تضاد ونزاع في ان يفرض القوي قوته وسلطته على الضعيف الذي تكون ردة فعله في الاصل هي المقاومة والتمرد ومعارضة أوامر القوي فيكون بذلك القوي مرغها على استخدام كل الاساليب لقمع التمرد والفوضى وذلك من اجل مصلحة الجماعة او من اجل الصالح العام وان كان ذلك بالقسوة وعدم الرحمة .

[1] الموسوعة الفلسفية_مرجع سابق ص 465 .

المطلب الثاني : مشروعية استخدام القوة في مقابل الطبيعة البشرية

تناول نيكولا ميكيافلي مسألة السلطة وكيفية المحافظة عليها ضمن طرح مغاير ومختلف عما سبقه مبتعدا بذلك عن كل الاعتبارات الدينية والاخلاقية لان البشر حسبه تتسم بالشر هذا الشر، الذي يجب على الامير مواجهته بالقوة فقد علم الانسان كيفية الوصول إلى السلطة والمحافظة عليها عن طريق القوة والحيلة ، وايضا كيف يمكن للمرء أن يحقق غاية طيبة عن طريق مؤامرة كما نبه الى انه لا ينبغي تهديد العدو او اهانته او الحاق الضرر، اما عند ما تباح امكانية قتله فمن الواجب الاقدام على ذلك » [1].

فالحاكم مسموح له ان يستخدم كل السبل والطرق التي يمكن تؤمن السلطة وتحفظ استقرارها فعن طريق القوة والحيلة التي لا يتطلب في الاصل التسامح او الشفقة تجاه العدو الذي سيغدر بالامير اذ ما لم يكن قويا و حذرا و صاحب حيلة « فهو يرى في الاصل ان الحاكم خارج المجموعة التي يتألف منها المجتمع و انه على علاقة خاصة جدا و نضعه فو ق المجتمع و خارج التدين الذي تدين به » . [2] فه و ليس فردا عاديا فهو في معركة و حرب مستمرة تجاه من يتربص به من المجموع العام فيكون حريص

---

[1] عاصم منادي ادريسي متكافلي وخص وب ة الشر_مقال_موقع سابق

[2] مهد ي محفوظ : مرجع سابق، ص 28

على عدم فتح الفرص أمام الاطماع البشرية المختلفة التي لا تنتهي و تتعاظم في حالة عدم المواجهة بالقوة والحيلة من طرف الامير لا يتحدث كتاب الامير عن ما في الاهداف التي يتوخاها الامراء من خير وشر وانما يهتم الكتاب فقط فيما ان كانت الوسائط التي يتحدث عنها هي الصالحة للوصول إلى تلك الاهداف المعينة أو انها غير صالحة لها » [1] لان الانسان بطبعة الاصيل شرير والامير يجب ان يكيف هذه الطبيعة بالقيادة القوية والتنظيم فهو بالتالي قابل للتربية الاجتماعية والمجتمع المدني هو المدرسة الكبرى الإنسانية و بالتالي :

ان من القواعد الصحيحة القول بأن النتائج قد تبرر ارتكاب اعمال قد لا يمكن السماح بها فإذا جاءت هذه النتائج جيدة وطيبة فإنها تبررها دائما «[2] فأصل المصالح نتائجها وثمارها التي تترتب عليها والنظر والتدقيق يكون حيث تحقيقها والوصول اليها باستخدام ما يمكن استخدامه من اصول سياسية متينة لان الغاية العليا من السياسة عنده هو المصلحة العامة والامن والرفاهية للجماعة وهذا لايكون بالغايات الاخلاقية المعروفة و المتداولة « فالامر عند ميكافيلي انه لا محل للإحكام للاعتبارات الاخلاقية في تقويم الافعال السياسية بالعبرة بالنجاح وحده » [3] والذي نرجعه في اساسه إلى استخدامات القوة والسيطرة « والحياة المجيدة

---

[1] نيكولا ميكيا فلي : المطارحات ص 143

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[3] موسوعه بد و ى_ مرجع سابق_ص 465

للفرد او الدولة مهما كانت قصيرة أفضل من الحياة التافهة الطويلة » [1] فالعبرة عنده بالنتائج دون مراعات في ذلك الوسائل المستخدمة .

مما سبق نستخلص أن افكار ميكافيلي السياسية ظهرت في عصر النهضة و هو عصر اتسم بنزعة تجديدية فردية انسانية حيث فتح المجال للتنظير الفلسفي والافكار المرتبطه بالواقع يعكس ما كان سائد ولقد لخص ميكافيلي نظرية السياسة اجمالا في كتاب الأمير الذي اعتبر فيه ان السياسية علم قائم بذاته يستند إلى الواقع أكثر من اعتماده على ما ه و اخلاقي او ديني فإستقارر الدولة واهلها اهم من أي اعتبا ارت اخلاقية والمصلحة العامة تتصدر هذه الاعتبارات وهو لا يعني أن ميكافيلي ضد الدين أو النزعة الدينية فهو يعتبره، مسموح وذو قيمة فعلية ان كان يخدم الدولة ومصالحها ويحافظ على كيانها كدولة بعيدا عن تلك العظمة والتفخيم الذي كانت تفرضه الكنيسة وقد نادى ميكافيلي على هذا الاساس بنوع خاص من الاخلاق اعتبارا انه يمكن ادراجه فيما يسمى بأخلاق القوة لانه يعطي للأمير او الحاكم السلطة المطلقة في استخدام كل الاساليب الشرعية أو غير الشرعية من اجل الحفاظ على السلطة و الوصول اليها انطلاقا من ان الانسان ذو طبيعة شريرة وهو غادر ولا يأمن له الحاكم والحيلة والمراوغة مطلوبة و مشروطة عنده.

[1] موسوعه بد و ى_مرجع سابق_ص 465

الفصل الثالث

فلسفة القوة السياسية

المبحث الأول: صفات الأمير القوي و وظائفه

المطلب الأول : صفات الأمير أو الحاكم القوي

المطلب الثاني : قيادة الشعب

المبحث الثاني : سياسة القوة

المطلب الأول : سياسة القوة الحربية

المطلب الثاني : سياسة القوة الاقتصادية

المبحث الثالث : الامتدادات و الانتقادات

المطلب الأول : امتدادات فكر ميكافيلي السياسي

المطلب الثاني : الانتقادات

المبحث الأو ل : صفات الامير القو ي وظائفه

المطلب الأول : صفات الأمير أو الحاكم القو ي

يعتبر نيكولا ميكافيلي أول سياسي حديث يطرح السياسية بطريقة واقعية ويعتمد منهج مختلف في جعل السياسية مسايرة مع احداث عصره اومع ماعاشه من احداث ابان القر ن السادس عشر ومن ثم تركيز إهتماماته على معطيات العالم السياسي الواقعي واهمال الحديث عن إقامة جمهوريات و امارات مثالية وعدم الاكتراث بمقولات علماء الأخلاق [1] و ما يدعم هذا القول انه في كتاباته كان في معظم الاحيان يستشهد بشواهد واحداث واقعية تاريخية فه و يعتمدعلى اختبار الافكار وذلك يعد هو مختبر التاريخ وملاحظة تكرار وقوعها واستقصاء النتائج الحسنة أ و السيئة التي يترتب عليها بالنسبة للحاكم او الدولة ثم استقصاء طبيعة السلوك البشر ي الذي أدى الى هذه النتيجة ، [2] فلسفته تحمل نوعا من التجربة أ و النفعية من حيث مطابقة الافكار للواقع ومدى صلاحيتها اومدى مردودها النفعي او الانتاجي فالسياسية فعل عملي وهي منوطة بجوانبها العملية وليس لها أي صفة من صفات التجريد والمثالية .

---

[1] مقال علاء رشدي_الفكر السياسي من ميكافيلي الى جو ن لوك_ مقال منشور على الانترنت _ بتاريخ 23 شباط على ال اربط_ https://www.aljmnuriya.ne

[2] المرجع نفسه

لانه ير ى الدولة كائنا حيا يمثل الحاكم رأسه ويمثل الناس جسمه وان الدولة السليمة هي الدولة المتحدة والمنظمة والمتوازنة التي يعيش شعبها في شرف وقوة وأمن[1] فأساس الدولة هو الحاكم او الأمير فهو الذي يحقق هذه الغاية وهو الوحيد الذي يحرك جميع اجزاء الجسم او الدولة فميكافيلي يعتبر العالم السياسي عالم معقد و الأمير مجبر على التعامل مع هذا الواقع والصراعات والنزاعات المتراكمة وبالتالي فهو مطالب بالحفاظ على السلطة وتعزيزها وهو امرا ضروريا من اجل تحقيق الاستقرار السياسي ومن ثمار الوصول إلى هدف أخير هو تحقيق المصلحة العامة وهو ما يتطلب اتخاد كل السبل لذلك يجب على الأمير ليعو ان يكون ماهر و مدعوما بالثروة و تكوين امارة ما يمكن ان ينتج عن مهارة موفقة مماثلة في اكستاب الأمير لعطف مواطنيه .

لكن ميكافيلي استرسل اكثر بكتير حول تكونها بالقوة،[2] فهو يعتبر ان القوة من المظاهر التي يجب على الأمير ان يكستبها ويجب أن يحققها في السياسة. فلا يبقى الأمير أميرا الا بمنزلة الشيوع هي طاقة عنيفة غاشمة حيوية غريبة عن اي مناهتمامات الاخلاق العادلة [3] ، وهو ما يعتبر ملائم سياسيا و واقعيا بدل التركيز على ما هو صحيح

[1] ميكافيلي _ فن الحرب_ترجمة صالح صابر زغلول_ دار الكتاب العربي_دمشق–القاهرة1980 ص 45

[2] جان توشار : المرجع سابق 353

[3] المرجع نفسه من 354/ 353

اخلاقيا ،دعا ميكافيلي الحاكم إلى استخدام كل الوسائل الضرورية من اجل الحفاظ على الدولة واشتملت هذه الوسائل استخدام القسوة والخداع والقوة [1] لأن الأولوية في نظر ميكافيلي لمصلحة الدولة والمصلحة العامة وأمن الدولة اكثر من جميع الارتباطات الأخلاقية او المعيارية التي اعتبرها ميكافيلي وأصر على أن تكو ن غائبة في تعامل الأ مير في شؤون سياسته وفي أنماط قوانينه ، لذلك يجب ان يهتم بأمر إهتمامه بالبخل والقسوة اذ كان الهدف منها توحيد دولته ورعاياه والحفاظ على ولائهم كما لا يعتبر الأمر ملزما بالإبقاء بعهوده و مواثيقه لأن المكر والدهاء هو الوسيلة الوحيدة في كثير من الأحيان لتحقيق امور عظيمة لصالح الأمير والدولة. [2]

[1] نيكولا ميكافيلي: فن الحرب _مرجع سابق ص 15

[2] علامي خالد المسعود مفهوم الدولة لدى ميكافيلي أو القطع مع الكنسية المجلد 13 العدد1) 2021 (_جامعة وه ارن 2_كلية العلوم الاجتماعية ص 84-91

هذه الاست ارتيجية هي التي تعزز سلطة الأمير وتدعمها .

وهو مجبر في كثير من الاحيان على التعامل مع الافراد والجماعات بهذه السبل لتحقيق الاستقرار السياسي ولا يكتفي الأمير بتطبيق القانون فحسب بل يعتمد القوة والقتال كذلك.

خصوصا عندما يكو ن القانو ن عاجزا عن تحقيق اهداف الدولة ،[1] ويمكن في هذا الشأن أن السياسية الميكافيلية تحمل داخلها وضمنها اتجاها أساسه العنف باعتباره ضرورة لضبط الافراد ومن ثم خلق مجتمع منظم فالقوة و العنف من صفات الحاكم الناجح.

الضروارت يمكن ان تكو ن كثيرة واهم ضرورة يجب أن تفيد بها نفسك أن تنتصر أ و تموت ،[2] فلا مجال عند ميكافيلي للهزيمة أو التراجع فوجب تحقيق النصر مهما كان الثمن فالأمير اذ لم يحقق الانتصار لايستحق ان يعتلي السلطة أ و أن يكو ن قائدا فالقوة مهمة ونظير الظهور بمظهر القوة كذلك ، والأمر سواء ان تعلق بالسلم او بالحرب حيث يقترح ميكافيلي الكثير من السبل لأ جل هذا فلا مجال للضعفاء وإظهار الضعف .

---

[1] المرجع نفسه : المجلة نفسها

[2] فن الحرب _مرجع سابق ص18

كما ان ميكافيلي ينصح الأمير علانية بأن يجمع كل الصفات الحميدة التي يفتخر بها الرجال علانية ويلتزم بها امام الناس بل ويبذل كل ما في وسعه كي يستمر بها و يقول عنه الناس انه كريم و صادق وشهم و شجاع و حافظ على العهد [1] ومن هنالك جاءت فكرة التركيز على ما هو ملائم سياسيا بدل التركيز على ما هو صحيح اخلاقيا فالمعيار الذي يقترحه ميكافيلي للحكم على طبيعة الافعال ونتائجها هو المصلحة [2] وهو النهج الذي بنت عليه الفلسفة البرغماتية المعاصرة مبادئها في معيار الحقيقة او مصدر الافكار فما هو حقيقي او صحيح هو الذي يكون له منفعة او مصلحة .

[1] الأمير _مرجع سابق ص 4/ 3

[2] مقال علاء رشيد ي_مرجع سابق

المطلب الثاني: قيادة الشعب

أقر ميكافيلي بأن على الأمير أن يتصف بمجموعة صفات خاصة تقوم على الحكم والقوة ويكو ن ذلك بجذب تعاطف الناس والاعتماد على الاقوياء محب و با ومخوفا في نفس الوقت وذلك كله من أجل تحقيق قيادة سليمة والسيطرة عليه سيطرة كلية .

حيث « يكو ن لعقل الدولة الاسبقية في الإحترام و الأخلاق ويلخص المنطق الذي ادناه بشكل جيد مفهوم ممارسة السلطة في معسكر فلورنسا و لكن من بين أولئك الذين في عصرنا الذين شوهد وا يقومو ن بأشياء عظيمة هناك القليل ممن إفتخر بهذه الأمانة وقاموا بخداع أولئك الذين استقروا في ولائهم »[1] فسياسة الخدعة والمكر ناجعة عند ميكافيلي في السيطرة على الشعب و هي أساس قيام السلطة وسبيل المحافظة عليها فالدولة هي الشخص الذي وجب رعايته وبناءه في ظل مقابل مصالح الجموع فالقوة هي سلاح الأمير والخديعة سبيل هذا السلاح « يجب على الأمير أن يتعلم طريقتين للحرب واحدة بالقوانين والاخرى بالقوة »[2] ، فيحب على الأمير أن يعرف كيف يقاتل بهذين النوعين من الاسلحة فالقوانين احيانا وفي معظم الاوقات غير ناجحة فلكي يتحكم في زمام امور السلطة ان يظهر مظهر القوي والركيز « ان لا شيئ ادعى إلى كبح جماح حشد ثائر, من الاحترام الذي يحمله هذا الحشد لرجل معروف بالوقار والمكانة البارزة مقدم

[1] ازهير الخويلد ي الامير عن ميكافيلي بين فن الحكم و فن الحرب الأحد 29 جانفي 2023

[2] مجلة الكترونية.

شخصيا لمواجهة هذا الحشد » [1] فلا بد له من خلق تلك الصورة المثالية أمام شعبه وجميع من في حكومته .

« إذا صح القول فأن على من يتولى قيادة احد هذه الجيوش او على من يجد نفسه في مدينة نشب فيها بعض الإضطراب أن يتقدم بنفسه إلى المشتركين في هذا الاضطراب»[2]. والنسب في ذلك انه عندما يكون الجوهرعلى هذا النحو من الفساد لا تكفي القوانين للحفاظ عليه واستبقائه ، من الضرور ي أن يكو ن هناك بالاضافه إلى القوانين قوة عليا تملك من السلطات المطلقة ما يمكنها وقف اي تطرف أ و مغالات » . [3]

« و الأمير يتولى مسؤولية اعادة صيانة المجتمع وخلق حكومة بما يكفي من القوة لتحقيق الرخاء في النظام العالمي الجديد » [4]، لأن الدولة مهما كانت قوية فإن ما يدعم هذه القوة ويرسخها هو الرخاء والوفرة الاقتصادية.

« حيث ينبغي على الأمير الحاكم من الناحية السياسية و الإقتصادية أن يسعى دوما لتحقيق العدالة الإقتصادية وتوزيع الدخل بشكل عادل من الرغبة لأن وجود طبقة فقيرة

---

[1] : المطارحات_مصدر سابق ص 394

[2] : المطارحات_مصدر سابق ص 394

[3] : المطارحات _مصدر سابق ص 396

[4] اسماعيل زر وخي _ د ارسات في الفلسفة السياسية_ط1_دار الفجر_القاهرة 2001 ص 112

تشكل الأغلبية ستكون سببا فيما بعد لقيام ثورة ضد الحاكم » [1]، و هو ما نجده في الكثير من الشواهد التاريخية فى أن الشعب أطاح بالحاكم نتيجة تدني المستوى المعيش، وبالتالي يجد الأمير نفسه يثير سخط الرغبة وكرههم وهذا الأمر هو في غنى عنه لأن الرغبة اكثر تمسكا بالثروات المادية فإذا اهتم الأمير بالاستقرار الاقتصادي هذا يعني اسقرار الدولة [2] ، حيث يعتبر ميكافيلي أن الإنسان جشع وطماع وهو راغب في كل ما هو مادي ولا يتنازل عن ممتلكاته فهو ينسى وفاة والده ولا ينسى ميراثه .

المبحث الثاني : سياسة القوة

المطلب الأول : سياسة القوة الحربية

إن حديث ميكافيلي عن الحرب وأصولها حديث مهم بالنسبة له لأن الحرب في الميدان الذي يطبق فيه الأمير قوته وهي من أسباب الظفر بالمغانم وتحقيق لسلطة الدولة وانتصار الأمير على أعدائه ولذلك فهي اللغة الوحيدة التي يعترف بها في سياسية الحاكم او الأمير القو ي "فأفضل القوانين والطقوس في العالم سوف يتم احتقارها وتدهس تحت الأقدام ان لم تحظ بالدعم من القوة العسكرية" [3]، فالجيش مهم والقوة العسكرية هي سلاح

---

[1] المرجع نفسه ص 113

[2] الامير_مصدر سابق ص 75

[3] فن الحرب_مرجع سابق ص 8

الأمير وهو راعيها وحاميها من اي هجوم داخلي اوخارجي لكي يقول ليس الحفاظ على الدول بالكلام [1] هذا ما قاله ميكافيلي عن القوة العسكرية فالدولة يجب ان يكو ن لها جيش مجهز يحميها و اهتمام ميكافيلي بالحرب وبالنصر عند خوضها جعله يخصص كتاب لهذا الموضوع وه و الكتاب الوحيد الذي طبع في حياته والذي اعتبر فيه أن الجيش للدولة كالسقف للقصر يحمي ما بداخله و ضعفه و انهياره يعني تعرض الدولة للأخطار الخارجية .

يقول ميكافيلي في هذا الشأن موجها كلامه إلى الأمير، لا تقد ابدا جنودا الى أرض المعركة الا اذا تأكدت أولا من روحهم المعنوية العالية وانهم يسيرون بلا خوف او اجبار ولا تختبرهم ابدا الا اذا أريت أنهم يأملو ن في الانتصار. [2]

فميكافيلي يتحدث بطريقة وكأنه محلل نفسي لشؤو ن الحرب النفسية والمعنوية الخاصة بالجيش فهو سابق لعصره.

لاشيئ اكثر احتمالاً للنجاح والنصر مثل أن تقوم بتنفيذ ما يعتقده العدو أنه من المستحيل عليك حتى وان تحاول [3] " فميكافيلي قدم العديد من الخطط والنصائح نح و سبيل النجاح والتفو ق في ميدان الحرب وبالتالي تسخير كل الوسائل المادية والمعنونية ولتحقيق ذلك وكأن ميكافيلي يقرأ الجيل الثالث و الرابع في حروبها فالقوة والحيلة سبل

---

[1] المرجع نفسه ص 9

[2] فن الحرب_مصدر سابق ص 17

[3] المصدر نفسه ص 18

نجاح الأمير في جميع معاركه ان أعظم علاج مضاد لجلطة العدو أن تفعل طوعا ما يخطط هو ان تفعله بالقوة " [1] "فالضرورات يمكن ان تكو ن كثيرة ولكن أهم وأقوى ضرورة يجب ان تفيد بها نفسك أن تنتصر أو تموت" [2] و يركز أيضا ميكافيلي على التنظيم الحربي والخطط المدروسة بعنايه والحذر الغير متناهي في أي معركة مهما كانت صغيرة . « يقول : في الحرب النظام والانضباط يمكن ان يفعل اكثر مما يفعله الغضب والحماس» [3]فهو أساس النجاح العسكر ي وغلبة العد و بعكس العاطفة التي تكو ن في كثير من الأحيان غير ناجعة في الامساك بزمام الأمور الحربية وكثيرا ما يجب على الأمير لتحقيق ذلك مراعاة أدق التفاصيل التي بأفعالها ستكون الخسارة وعلى سبيل المثال عندما يكون في ثكنة عسكرية يجب الحفاظ على الجنود بالثواب والعقاب.

اما عندما يقودهم إلى الحرب فيكون عن طريق الأمل والمكافأة والثواب»[4] من أجل بعث روح القتال فيهم « لأن الرعية اكثر تمسكا بالثروات المادية »، كما سبق وذكره ميكافيلي ان الطبيعة البشرية تسند التملك والثروة. فالأمير ليس له غاية سوى الحرب وطرق تنظيمها وأن لا يتخذ لدراسة موضوعا اخر سواها هذا هو الفن الوحيد للمحافظه على هؤلاء الذين ولد وأمراء والابقاء عليهم في مناصبهم كي يساعد الرجال العاديين

---

[1] المصدر نفسه الصفحة نفسها

[2] فن الحرب_المصدر السابق ص 19

[3] المصدر نفسه ص 19

[4] المصدر نفسه ص 20

للوصول إلى مرتبة الامارة . ومن ناحية أخر ى يمكن ان ير ى الامراء يفقدو ن ولايتهم عندما يفكرون في مظاهر الترف أكثر من الأسلحة » [1] . فالسلطة لا تقوم ولا تستقر إلا بالنجاح في الحرب والتصدي لكل عدو خارجيا وداخليا. وعلى الأمير أن يكو ن دائما على اطلاع لمدى القوة العسكرية للجيش ولا ينغمس في أمور غيرها مثل تجميع الثروات فالقوه الحربية والسلاح هما نجاج الكثير من الزعماء والحكام والالتهاء بالشهوات و المغريات كان سبب في سقوط كثير من الدول والإمرات" فالأمير اذا أ ارد أن يصل إلى منزلة عظمية من التقدير والإجلال عليه أن يكو ن عظيما في عيون شعبه فلا شيء يحقق له ذلك إلا اقدامه على مشاريع عظيمة » [2] فالنصر والتفو ق في المعارك والمواجهات يعزز مكانة الأمير ويزيد من ثقة شعبه فيه و يمدد فترة حكمه و يفتح المجال لتكريس سياسة القوة .

المطلب الثاني : سياسة القوة الاقتصادية

يجسد السياق السياسي و ظروف العصر أوسع دوائر التأثير في رؤية الفيلسوف فمن الطبيعي أن يعيش ويتأثر بأزمات محققة وأن يدور بفكرة أ و بصورة أو بأخرى حول مشكلات عصره و وواقعه فيقدم بذلك رؤيته المتعلقة لذلك الواقع لأن ميكافيلي عاش في واقع كثير الفتن بالغ الاضطراب حيث انتقلت الممارسة السياسية من نطاق العقل

[1] جان توشار : تاريخ الفكر السياسي_مرجع سابق ص 354

[2] الامي -مصدر سابق ص 49

والمصلحة المجتمعة إلى جانب القوة واليأس والتفاخر بين الأسر حول السلطة والملك»[1] وه و ما أثر على جميع مجالات الحياة فعندما طرح ميكافيلي نظريته فإنه اراد لإيطاليا ان تكو ن السباقة والأولى في جميع المجالات بما فيها الاقتصادية لانها تملك جميع المؤهلات لذلك باعتبار عصر النهضة هو عصر تجديد وانفتاح كلي على جميع الافكار و الثقافات فكانت في هذه الفترة فرص كثيرة لتحقيق نمو اقتصادي وثقافي وكان على هذا الاساس لميكافيلي أمل في تحقيق شكل للحكومة الإيطالية التي يمكن بواسطتها وضع أساس لتوسيع الاقتصاد وانهاء الانقسامية .

المبحث الثالث: الامتدادت والانتقدات.

المطلب الأول : امتدادات فكر ميكافيلي السياسي

تطور الفكر السياسي بعد ميكافيلي وظهرت عدة نظريات تؤسس الدولة الحديثة وأهم هذه النظريات نظريات العقد الاجتماعي ونذكر في هذا الصدد توماس هوبز الذي احتفى بما

[1] محمد احمد عبد اللطيف محمد_ الاتجاه الواقعي في فكر ابن خلدون و ميكافيلي، د ارسة مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية للحصول على دكتورة فلسفة في العلوم السياسية 2021تحت اش ارف حورية توفيق مجاهد_ القاهرة ص 89.

قاله ميكافيلي حول طبيعة السلطة والبشر «فهو ير ى أن الانسان ذئب لاخيه الانسان و أن الكل في حرب ضد الكل »[1]

فهو شرير بطبعه ولا يملك طبيعة خير وه و مثله مثل الذئب في طباعه من حيث الغدر والخيانة وأن البشر ليس في حالة سلام فهم في حالة حرب «فالحاجة واستشعار القوة يحملان الفرد على الاستئثار بأكثر ما يستطيع الظفر به من خيرات الأرض ولما اعوزته القوة لجأ إلى الحيلة»[2] لانه شرير ولا يؤمن له وهو يملك رغبة في الاعتداء على أملاك غيره، ولكي يحميها يجب ان تكو ن السلطة العامة مطلقة قوية إلى أبعد حد حيث لا يعود الفرد با ازئها شيئا مذكوار يكون واجب الخضوع المطلق والاعدنا إلى التخاصم والتنابذ» [3] والمجتمع العدواني لكي ينتظم وجب فرض السيطرة المطلقة والقوة بكل الطرق المتاحة للحفاظ على حالة من الامن و السلام و يعتبر هوبز أن حياة الفرد عملية من الصراع لإشباع غرائزه وهذا الاشباع يكون عن طريق القوة.»[4]

لقد تأثر الفيلسوف الألماني نيتشه ايضا بالنظرية السياسية التي قدمها ميكافيلي المبنية على أسس القوة والسيطرة والابتعاد عن كل ما هو أخلاقي ميتافزيقي وهو بذلك قدم بأخذ من ميكافيلي أطروحاته حول فلسفة القوة واخلاق القو ة ويسانده و يؤيده فما

---

[1] يوسف كرم تاريخ الفلسفة الحديثة / مكتبة الد ارساتالفلسفية ط5_ دار المعارف 1986 ص 55

[2] المرجع نفسه ص 55

[3] المرجع نفسه ص 56

[4] فريدرك نيتشه في فلسفة القوة مرجع سابقہ ص 28

ذهب اليه من وجوب بعث حاكم قوي أو سلطة قوية مدعومة بمفهوم الغاية تبرر الوسيلة هذه المقولة في الإطار الشرعي الذي يجب ان تتأطر وتترعرع فيه فقد اعلى بذلك نيتشه من الغريزة« وقال بأن الإنسان بالغ في تقدير الادراك العقلي وليسالادراك سوى عملية ثانوية لا أهمية لها ولا لزوم والاخلاق والعقل عاجزان امام ارادة القوة هذا التفكير الشعوري هو اضعف تفكير» [1] فالرغبة والتملك هو أهم من الأخلاق والعقل فه و لا يعترف بهما فإذا كانت هناك أخلاق فه ي ا اردة قوة والحب ه و رغ بة في التملك ومطارحة و الغرام هو معركة والزواج هو سيادة فالعقل والاخلاق عاجزان أمام ارادة القوة، [2] فهذه هى المنظومة القيمية التي تبناها نيتشه في فلسفته استنادا الى الدعوة التي تبناها ميكافيلي و ما احتوته من ترسيخ ورد للفعل الانساني الجامح المكرس للعنف والسيطرة والسبل الغير مشروعة . فقد تأ ثر بها كل من نتشه وجون لوك بما طرحه ميكافيلي من مقاربات سياسية واقعية وتأسيس لمفهوم سلطو ي مبنيعلى مبدأ فلسفة القوة هذا بالنسبة للعصر الحديث عصر التنوير والانساق الفلسفية الكبرى اما اذا عدنا إلى الفلسفة المعاصرة فاننا نجد اراء وافكار ميكافيلي حاضرة و متعلقة بقوة في الفكرة المعاصر فنذكر على سبيل المثال لا انطونيو غرامشي الذي اهتم بكتابات ميكافيلي وعمد الى كتاب الامير بالشرح والتحليل والدراسة واعتبر ان في هذا ايديولوجية

---

[1] المرجع نفسه / الصفحة نفسها

[2] اسماعيل ز ر وخي _مرجع سابق_ص104

سياسية تؤسس داخله في شكل دراماتيكي تجسيدا لمذهب عقلاني مشخص في قائد مرتزق يرمز للإرادة الجماعية وفي ذلك دعوة للم شمل المجتمع الايطالي » [1]باعتبار أنه على حسب ما سبق ذكره أن ميكافيلي حاول معالجة امراض المجتمع الايطالي الذي كان يعيش حالة متقدمة من التشتت و الانقسام بإخضاعه لأمير قوي لا يرحم قادر على توحيد إيطاليا وجعلها دوله قوية و صامدة حيث يشير غرامشي الى نظرية ميكافيلي و برنامجه السياسي المحدد على أنه يعقوبية مبكرة و اليعقوبية المبكرة عبارة عن معالجة سياسية بحته لمشاكل المجتمع بهدف تغييره جذرياً » [2] فميكافيلي كان سابق لعصره وهو اليعقوبي الإيطالي الأول.

هذه الاساليب التي يجب ان يكتسبها الحاكم ويتحلى بها من اجل المحافظة على السلطة او في طريقه للوصول اليها فالأمير أو الحاكم عند نيتشه يجب أن يكتسب اخلاق و شخصية مختلفة لأن فضائل الطبقات السفلى من الشعب عامة لو انتقلت عدواها إلى الزعماء وقادة دولتهم إلى طبقة عامة الشعب لكن ذلك بدء الانحلال والفساد»[3] وت ارجع قوة السلطة ومن ثم تراجع هيبة الدولة باعتبار أنه لما يحاول اقوياء الرجال اخفاءمختلفة لأن فضائل الطبقات السفلى من الشعب عامة لو انتقلت

---

[1] بن صابر محمد بن سليلم شوقي_ مجلة الد ارسات والبحوث الاجتماعية المجلة19 و العدد 4 2021 ص 163الن شر 2021/ 12/ 30

[2] مجلة الد ارسات والبحوث الاجتماعية _ المجلة نفسها_الصفحة نفسها

[3] الشيخ كامل محمد محمد عويضة_مرجع سابق ص 28

عدواها إلى الزعماء وقادة دولتهم إلى طبقة عامة الشعب لكن ذلك بدء الانحلال والفساد»[1] وتراجع قوة السلطة ومن ثم تراجع هيبة الدولة باعتبار أنه لما يحاول اقواياء الرجال اخفاء رغباتهم وارء ستار العقل ونقاشهم بسيط وهو انا اريد ، فالرغبة تبرر نفسها في النفوس القوية السليمة ذات السيادة والسيطرة التي لانجد فيها الضمير والتعقد والندم منفذا الى داخلها. [2]

فالرغبة عند الرجل القوي او الذي يريد السيطرة امر طبيعي وهو يقابل غيره من الاخلاق التقليدية كالرحمة والشفقة حيث يدعو نيتشه إلى ممارسة كل ما يختلج في الإنسان غريزة و رغبة في السيطرة والتملك من الاطار الغير الشرعي من ثمار الاعلاء من هذه القيم ورفض الضمير ومناشدات العقل والاخلاق في ظل المحافظة على ما يملك الحاكم من سلطة و يعتقد غرامشي بهذا أن ميكافيلي هوالشخص الذي يضع نموذج مجتمع وثم يوطن كل قواه لأجله فهو عارف ما يريد ويحدد اهدافه بعناية واعتقد غرامشي ان العقوبة كانت تجسيدا مطلقا للأمير» [3] حيث بين غرامشي الى أن ميكافيلي اراد ان ينظم المجتمع الايطالي المتناثر في اطار مدني منظم هذا التنظيم

---

[1] الشيخ كامل محمد محمد عويضة_مرجع سابق ص 28

[2] الموقع نفسه ص 29

[3] بن صابر محمد بن سليلم شوقي_ مجلة الد ارسات والبحوث الاجتماعية _المرجع نفسه_ص155 _170

اساسه أمير قوي واوصل ميكافيلى افكاره بدراسته للواقع الاجتماعي و التاريخي لايطاليا .

المطلب الثاني : الانتقادات

إن النظرية السياسية التي قدمها ميكافيلي والتي تستبعد محل الاعتبارات الاخلاقية لاقت العديد من الانتقادات لان الفضيلة والنوايا الطيبة على حسبه غير كافية لصناعه مجتمع سياسي منظم وقوي وهي لا تصلح لأن تكو ن قانو ن من قوانين الحياة السياسية ومنهجه يعتمد القسوة والقوة والأل م ونزعته في السلطة والحكم خالية من العاطفة لدرجة أن مذهب ميكافيلي اعتبر ذو اتجاه انساني فهو يرى انه من الأفضل ان يخشوك الناس على ان لا يحبوك .

كما انه يعبر عن نوع من الانتهازية الحادة في التسلق نح و المجد والعظمة ولو على حساب الاخرين « فهو لا يرى في السياسة الا لعبة اهواء وارادات مواهب» [1]، وهو ما يعبر عن تراجع للمجتمع الانساني الى منطقة الغاب والوحشية والإنسانية فتكون بذلك "المسألة الوحيدة ان تحسب الدولة جيدا مبادراتها وان تقدر افضل تقدير نسب القوة والحيلة" [2] وهذ لا يمكن حصوله فمشاكلها و اهتماماتها متعددة ولا يمكن حصولها على حد اعتبار

[1] جان توشار : مرجع سابقه ص 358

[2] المرجع نفسه _الصفحة نفسها

ميكافيلي في وضع القوة الحد الفاصل بين الحاكم والمحكومين فلا بد للدولة ان تعمل على تشجيع القيم الاخلاقية في سلوك الفرد وأن تدع و أبناهائها إلى الترابط برباط الواجب والشرف والصدق والأمان والتضامن والتراحم والتماسك حتى يستطيع الافراد المحافظة على طبيعة الدولة وبقائها » [1]. لأن السلوك العدواني و منطق القوة الذي اقترح ميكافيلي يولد العنف والكراهية والثورة في بعض الأحيان وقد تكون في بعض الأحيان الطرق السلمية والمشروعة أجدى وأنفع في الحفاظ على السلطة وتماسك الدولة، ومن الجدير بالذكر في هذا المقام ان تستدعي وجهة نظر كانط حول النظام السياسي الذي لا يمكن أن يخط و خطوة واحدة من دو ن تكريم الاخلاق والإستناد اليها فالسياسة فن معقد لكنهما لا تردان من دون الاخلاق » [2] فالسلوك الاسناني سلوك لا يخل و من قيم اخلاقية بما فيها السلوك السياسي الذي اذا عدنا الى الطبيعة اعتبرناه ذ و قيمة أخلاقيه اكثر من كونه ذو طابع تسلطي عنفي فالحاكم أو الأمير ليس طاغية او استبدادي بقدر ما هو مسؤول عن رعيته التي يحرص على توفير مصالحهم وأمنهم فكانط يرى ان صاحب الحق في التشريع هو إرادة الشعب وعلى كل الافراد ان يكون وا خاضعين الى تشريع عمومي [3]. لأن الشعب لا يمكن أن يضر بنفسه بينما الفرد الواحد حينما يشرع لغيره قد يضر بهذا الغير ولا احد

---

[1] امام عبد الفتاح امام_مرجع سابق ص 260

[2] يسار احمد_كلية الاداب مجلة الاداب العدد 15 الجامعة الع ارقية كلية الاداب د. ط دت ص 255 256

[3] المرجع نفسه_ الصفحة نفسها

يرد الأذى لنفسه و يربط كانط هذا الطلب بتأسيس الجماعة السياسية الاخلاقية » [1] فكانط له امل وطموح واقعي ومتفائل في نفس الوقت في بناء دولة اخلاقية اوما يسميه أحيانا دولة الفضيلة أ و مملكة الفضيلة والأمر عنده رهين بانتصار مبدأ الخير على الشر والانتقال من مجتمع مدني قانوني إلى مجتمع مدني أخلاقي . تحدث كانط عن مشروع السلام الدائم فالانسان بطبعه مدني وه و دائما عض و فى مجتمع وينبغي كما يرى كانط أن لايكون المجتمع همجيا او على بداوته الأولى لا بد أن يكو ن منظم لمجتمع يكون كل فرد فيه قادر على ممارسة مرتبه و تحقيق غاياته الاخلاقية و مبادئ القانون والتشريع كفيلة لذلك التنظيم » [2]. فالسياسة يجب أن تكو ن اخلاقية وعقلانية من أجل ترسيخ الديمقراطية الحقة وهو السلام لا يكون عن طريق القوة وانما عن طريق العهود والمواثيق التي تحكم قانون الدول الداخلي والخارجي ومن ثم فالانسان يحكم منطق العقل وليس منطق القوة والهمجية وبذلك فإن الأمير او الحاكم عند ميكافيلي يجب ان لا يتصف بصفات عادلة او أخلاقية بل وجب ان يكون شديدا وقويا وأن لا يضع اي اعتبار للقيم الاخلاقية في سبيل المحافظة على السلطة او الوصول اليها فلا مجال للضعف او التراخي فالقوة مطلوبة وأساس ية في نظام الحكم حيث يلجأ الحاكم الى سبل الحيلة والمكر والمرواغة والدهاء في معظم الاحيان في قيادة شعبه وهذه القيادة، التي يعتبرها فن المكر والخداع في

[1] مجلة الد ارسات والبحوث الاجتماعية_مرجع سابق ص 254

[2] المرجع نفسه ص 256

جميع المجالات فمنطق القوة عند ميكافيلى هو عنوان وأصل السياسية ،هذه القوة القائمة على ان الغاية عنده تبرر الوسيلة وهو المبدأ الذي عمل به الكثيرين من الفلاسفة المحدثون مثل توماس هوبز الذي اخذ عن مقولة الا نسان ذئب لأخيه الانسان وفريدريك نتشه الذي اقتبس مفهوم القوة السياسي وعممه على الحياة الانسانية بأكملها ، اما اذا عدنا الى الفلسفة المعاصرة عند انطوني و غرامشي الذي الهم كثيرا بكتابات ميكافيلي واعتبره سابق لعصره من خلال انه خلق فلسفة سياسية او اطروحات لمعالجة مشاكل عصره وهي واقعية مقارنة بنمط الفكر السائد ابان القر ن 16 وهو الفكر الذي خلق انتقادات كثيرة نذكر منها فلسفة كانط التي اعتبرت ان المجتمع الانساني مجتمع مدني أخلاقي بالدرجة الأولى والحلول السلمية اجدى وانفع للمحافظة على النظام والحكم السياسي .

الخاتمة

خاتمة

باستكمال هذا البحث، ندرك أهمية دراسة فلسفة القوة عند نيكولا م يكافيلي وتأثيرها العميق على الفكر السياسي الغربي. يظهر تحليلنا العميق لأفكاره أن ماكيافيلي كان يعتقد أن السياسة ليست مجرد ممارسة للأخلاق والمبادئ، بل هي لعبة لا تلتزم فيها القيم الأخلاقية التقليدية. ومن هذا المنظور، فإنه يرى أن استخدام القوة والغش والخداع قد يكون ضرورياً في بعض الأحيان للبقاء في السلطة وتحقيق الأهداف السياسية.

تتجلى أهمية فلسفة القوة عند ماكيافيلي في فهم كيفية تأسيس السلطة والحفاظ عليها في البيئة السياسية المعقدة. كما أنها توفر تحليلًا عميقًا للعلاقات السلطوية وأساليب السيطرة في السياسة، إذ يتضح أنه باستخدام القوة من طرف القادة السياسيين قد يؤثر ذلك بشكل كبير على حياة الناس وتشكيل المجتمعات .

وعلى الرغم من أن هذه الفلسفة قد تبدو واقعية وصارمة، إلا أنها تثير العديد من الأسئلة الأخلاقية والسياسية حول حدود استخدام القوة والسلطة، ومن المهم ال تفكير بعمق في هذه الأسئلة والبحث عن توازن بين المصالح الذاتية واحترام حقوق الفرد والقيم الأخلاقية في سياق السياسة.

إن دراسة فلسفة القوة عند ميكافيلي تظل مصدر إلهام وجدل دائم للفلاسفة والمفكرين في مختلف أنحاء العالم، وتشكل مساهمة قيمة في فهم الديناميات السياسية وتحليل العلاقات السلطوية في المجتمعات البشرية .

وقد أثرمك ياف يلي فيما بعد على الكث ير من الفلاسفة والمفك ر ين ح يث أ يدوه في أفكاره ودافعوا عنها، وسعوا للحفاظ عل يها والاقتداء بها من ب ينهم) هيجل، ن يتشه،ماركس ...(ولم يقتصر تأث يره على الفلاسفة والمفكرين فقط بل امتد للحكام والرؤساء من بينهم) نابليون، هتلر، موسول يني...(وغيرهم كثيرون ، فقد كان ملهما لعصره ومجددا له اذ عمل على نقل الفكر السياسي التسلطي المثالي القائم على سيطرة الكنيسة إلى الفكر السياسي الواقعي الذي يهدف الى خدمة مصالح الاف ارد عن طريق تحقيق الغايات فيعتبر بذلك من أحد مؤسسي النهضة الاوروبية الحديثة الواقعية .

المصادر والمارجع:

اولا:القارن الكريم

1(سورة الانفال الآية 60 المصحف الشريف _المدينة المنورة

ثانيا: المصادر

1. ميكافيلي_ فن الحرب_ترجمة صالح صابر زغلول_ دار الكتاب العربي_دمشق– القاهرة1980

2. ميكيافلي : الامير _ترجمة أكرم مؤمن_مك تبة الساعي للنشر والتوزيع_2004

3. نيكولا ميكافيلي : المطارحات _خيري حماد _دار الأفاق الجديدة_بيروت1982.

ثالثا : المراجع

1(محمد علي الصابوني_صفوة التفاسير _ تفسير القران الكريم 2016

2(جوليا حيدر حول طبيعة الحرب _مركز الدراسات العسكرية ط1 _دمشق 1981

3(اسماعيل علي سعد_نظرية القوة في علم الاجتماع السياسي_دار المعرفة الجامعية

4(الشيخ كامل محمد محمد عويضة فريد ريك نتشه في القوة كلية الاداب جامعة المنصرة دار الكتب العلمية ط 1 _ 1993

5(ولترستيش _ تاريخ الفلسفة اليونانية _ ترجمة مجاهد عبد المنعم دار الثقافة للنشر و التوزيع _ القاهرة 1984

6(حربي عباس _ ملامح الفكر اليوناني _ دار المعرفة الجامعية_ 1992

7(محمد حسن مهدي بغيت_الفلسفة الاغريقية و مدارسها_ابوقليس _علم الكتاب الحديث _الاردن 2015

8(غنار سكيريك نيلرغليزي_تاريخ الفكر العربي _ترجمة حاج حيدر اسماعيل _عن دراسات الوحدة العربية _بيروت لبنان ط 2012

9(عمر بكري 8 محاضرة 146 _مقياس الفكر السياسي جامعة ابن خلدون كلية الحقوق 2

10(يوسف كرم _تاريخ الفلسفة اليونانية _ مكتبة التقوى_صدر1936_ نسخة هنداوي 2014

11(كامل محمد محمدعويضة_الفلسفة المسيجية في العصور الوسطى_دار الكتاب العلمية _بيروت لبنان ط 1 1993

12(احمد علي عجيبة_البابوية وسيطرتها على الفكر الاوربي في العصور الوسطى _مكتبة المهثمين الاسلامية 1991_1416

13(محمد علي مصطفى _خير الدين محمد عبدي _ تاريخ الفلسفة ط1 _مصر المطبعة الرحمانية 1993

14(احمد علي عجيبة _ا ثر الكنيسة على الفكر الاوربي _دار الافاق العربية_القاهرة_ط1_ 2004

15(زين العابدين شمس الدين نجم_تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر_دار المسيرة_عمان ط 1_2012

16(ليث كاظم_ معادة الساهبية في فكر مارتن لوثر_مجلة العلوم_ فلسفة العصور الوسطى

17(عامر عبد زيد كاظم الوائلي_الاصلاح الديني قراءة المفهوم في التجربة الدينية _المسيحية الغربية المركز الاسلامي للدراسات التاريخية

ط1_ 2012_ص 73_السياسة والقانون _مجلد الاول العدد4 _ 2017 صدر عن المركز الديمقراطي الغربي _المانيا

18(فؤاد زكريا _ برتراندراسل_حكمة الغرب_عالم المعرفة _الكويت 1883

19(ابراهيم مصطفى الفلسفة الحديثة _من ديكارت الى هيوم_دار الوفاء الاسكندرية

20(كرين برنتن _الفكر السياسي في عصر النهضة و الدولة _مركز دراسات ال وحدة العربية

21(يحيى جلال _اوروبا في العصور الحديثة الئة المصرية العامة للكتاب_الاسكندرية _1982

22(بيتركوترمان_أطلس الفلسفة _ المكتبة الشرقية_ بيروت لبنان _ط 2 2006

23(د. عبد الحميد البطريق . د. عبد العزيز نواز _التاريخ الاوربي الحديث _دار الفكر العربي - القاهره 1995

24(برتراند راسل : تاريخ الفلسفة الغربية . الكتاب الثالث . ترجمة .د محمد فتحي الشنيطي المصدرية العامة للكتاب

25(امام عبد الفتاح امام الاخلاق والسياسية د ارسته في فلسفة الحكم. المجلس الاعلى التقاف القاهرة 2001

26(الوسن عومن : ثورة الفكر في عصر النهضة الأروبية مركز الاه ارم للترجمة 15 1987 .

27(جان توشار تاريخ الافكار السياسة من عصر النهضة الى عصر الا نوار 2 _ترجمة ناجي الد اروشة _دا ارلتكوين _ط1 _2010

28(امام عبد الفتاح امام / الاخلا ق و السياسة_د ارسة في فلسفة الحكم_المجلس الأعلى للثقافة_2001

29(عادل حد جامي : مؤمنو ن بلا حدود نيكولا ميكيافلى فيما وارء الخير والشر العدد6 _2015

30(عاصم منادي ادريسي متكافلي و خص و بة الشر_مقال_موقع سابق

31(مقال علاء رشدي_الفكر السياسي من ميكافيلي الى جون لوك_ مقال منشور على الانترنت_ بتاريخ 23 شباط

32(علامي خالد المسعود مفهوم الدولة لدى ميكافيلي أو القطع مع الكنسية المجلد 13 العدد1) 2021 (_جامعة وه ارن 2_كلية العلوم الاجتماعية

33([1] ازهير الخويلدي الامير عن ميكافيلي ب ين فن الحكم و فن الحرب الأحد 29 جانفي 2023

34(مجلة الكترونية.

35([1] اسماعيل زر و خي _ د ارسات في الفلسفة السياسية_ط1_دار الفجر_القاهرة 2001

36(محمد احمد عبد اللطيف محمد_ الاتجاه الواقعي في فكر ابن خلدون و ميكافيلي، د ارسة مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية للحصول على دكتورة

فلسفة في العلوم السياسية 2021تحت اش ارف حورية توفيق مجاهد_ القاهرة

37(يوسف كرم تاريخ الفلسفة الحديثة / مكتبة الد ارساتالفلسفية ط5_ دار المعارف 1986

رابعا: المجلات

1(بن صابر محمد بن سليلم شوقي_ مجلة الد ارسات والبحوث الاجتماعية المجلة19 و العدد 4 2021 ال نشر 30/12/2021

2(يسار احمد_ كلية الاداب مجلة الاداب العدد 15 الجامعة الع ارقية كلية الاداب د. ط دت

خامسا: الموسوعات و المعاجم

1(مجموعة من المؤلفين كتاب موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة _المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية أعده عويسات التممي البصري _مصر

2(جميل صليبا _المعجم الفلسفي _ دار الكتاب بيروت _لبنان المجلد2_ 1982

3(جلال الدين سعيد_معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية _دار الجنوب للنشر_تونس _2004

4(عبد الرحمن بدو ي: الموسوعة الفلسفية المؤسسة العربية للد ارسات_ ب يروت _ ج2 _ ط 1.1984

5(مراد و هبة _ المعجم الفلسفي _ دار قباء الحديثة _ 2007

سادسا: المواقع الالكترونية

1) Wiki https://ar.m.wiktionary.arg

2) https://kihkitab.com

3) https://www.aljmnuriya.ne_

4) https://www.mouminoun.com

الفهرس والمحتويات:

Contents

مقدمة: .....أ

المبحث الأول : مفهوم فلسفة القوة 7

المطلب الاول : المفهوم العام للقوة تعريف القوة:.....1

المطلب الثاني : المفهوم الفلسفي للقوة.....3

المبحث الثاني : مفهوم فلسفة القوة قبل ميكافيل ي 6

المطلب الأول : فلسفة الفوة في العصر اليوناني.....6

المطلب الثاني : فلسفة القوة في العصر الوسيط.....10

المبحث الثالث : فكرة الإصلاح الديني و بوادر النهضة الأوروبية المطلب الأول: الإصلاح الديني.....12

المطلب الثاني : النهضة الأوروبية.....16

المبحث الأول : ميكافيلي، حياته ، ظروف عصر المطلب الأول : حياته وانتاجه الفكري 22

أساسه الفكر ي.....24

المطلب الثاني: الصراعات السياسية في عصر ميكيافلي.....26

المبحث الثاني :دعائم القوة عند ميكافيلي المطلب الاول : اخلاق القوة 29

المطلب الثاني : الدين وحدوده عند ميكيافلي.....33

المبحث الثالث : مشروعية القوة عن ميكافيلي 37

المطلب الأول : الطبيعة البشرية 37

المطلب الثاني : مشروعية استخدام القوة في مقابل الطبيعة البشرية.....41

المبحث الأو ل : صفات الامير القو ي وظائفه..... 46

المطلب الأول : صفات الأمير أو الحاكم القو ي..... 46

المطلب الثاني: قيادة الشعب..... 51

المبحث الثاني : سياسة القوة..... 53

المطلب الأول : سياسة القوة الحربية..... 53

المبحث الثالث: الامتدادت والانتقدات..... 57

المطلب الأول : امتدادات فكر ميكافيلي السياسي..... 57

المطلب الثاني : الانتقادات..... 62

خاتمة..... 67

المصادر والمارجع:..... 70

Summary :

The logic and political theory presented by Machiavelli in the 16th century is a realistic political theory that relies on power and its various uses in building a modern civil state. The ruler's authority is based on secular pillars that separate ethics and religion from the state. This approach opens the door to both legitimate and illegitimate means to maintain power and the public interest of the state, which is considered the highest goal compared to individual and humanitarian justifications. This leads us to a practical and utilitarian political philosophy that sets exceptional rules for building a cohesive civil society and a strong, stable state.

الملخص :

ان المنطق والنظرية السياسية التي قدمها ميكيافلي ابان ق 16نظرية سياسية واقعية تعتمد على القوة ومختلف استخدامتها في بناء دولة مدنية حديثةيرتكز فيها الحاكم علا دعائم علمانية تقوم على فصل الاخلاق والدين عن الدولةوف تح المجال لسبل المشروعةوالغير مشروعة للحفاظ على السلطة والمصلحة العامة لدولة التي هي في

الاساس الغاية الاسمى مقابل المسوغات الانسانية والفرديةوهو مايعبر ويقودنا الى فلسفة سياسية عملية ونفعية ترسم قواعد استثنائية في بناء مجتمع مدني متماسك ودولة قوية مستقرة

الكلمات المفتاحية :

السياسة: هي فن وعلم إدارة الشؤون العامة للدولة والمجتمع، وتشمل وضع القرارات والقوانين وتنفيذها وتوجيه العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات لضمان النظام والعدالة وتحقيق المصالح المشتركة.

القوة:هي القدرة على التأثير والسيطرة على سلوك الآخرين أو الأحداث، سواء كانت من خلال القوة البدنية أو النفوذ الاقتصادي أو النفوذ السياسي أو القدرة على الإقناع والتأثير النفسي.

السلطة:هي الحق المشروع الذي تمتلكه جهة أو فرد للتحكم واتخاذ القرارات وتنفيذها ضمن إطار معين، مثل الحكومة التي تملك السلطة لتنظيم شؤون الدولة وإصدار القوانين وتنفيذها.

Key words:

Politics: The art and science of managing public affairs of the state and society, encompassing the formulation, implementation, and direction of decisions, laws, and relationships between individuals, groups, and

institutions to ensure order, justice, and the achievement of common interests.

Power: The ability to influence and control the behavior of others or events, whether through physical force, economic influence, political power, or the capacity for persuasion and psychological impact.

Authority: The legitimate right possessed by an entity or individual to control, make decisions, and enforce them within a specific framework, such as the government which has the authority to regulate state affairs, issue laws, and implement them.